الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصيات في رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
إلهام نذير
رجاء زغدي
وهيبة بن مدور

إشراف الأستاذ :
د. عبد الكريم شبرو

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عباس بلحاج	أستاذ محاضر – أ–	رئيسا
عبد الكريم شبرو	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
نهيان هواوي	أستاذ تعليم عالي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446/1445 هـ – 2025/2024

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

"سورة طه" الآية 114

شكر وعرفان

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما
لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.
بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع
نتقدم بجزيل الشكر الى مشرفنا
بإشرافه على مذكرتنا الأستاذ " عبد الكريم شبرو" الذي لم يكف حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه وصبره الكبير علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والذي ساهم بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل، إلى كل أساتذة قسم الآداب واللغة العربية، كما نتوجه بخالص شكرنا وتقدرينا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.
"ربّ أ وزعني أن أشكرك نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضها وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

إلهـام، رجـاء، وهيـبة

إهـــداء

في لحظات اختام هاته... وفي لحظات التتويج لا يسعنا إلا أن نتقدم لكل من له فضل علينا وإلى كل من كل سندا وعونا ومصدر إلهام لنا...

هنا تصطف العبارات والكلمات والحروف لتشكل شكرا وامتنانا لكل من كان بحق أهلا وخلا وقبسا لنا في الظلمات إلى من لا نستطيع الوفاء بحقهما ولو قدمنا كل ما لدينا... إلى من حضورهم لوحده فرح إلى والدينا ال كريمين أطال الله بعمرهما وأثابهم الله عن كل خير رأيناه بفضلهما

إلى الإخوة والأخوات ُأنسُنَ ا وبهجة بيتنا كل واحد باسمه رعاهم الله ولا حرمنا من وجوهم

إلى كل أفراد عائلاتنا ال كبيرة فردا فردا إلى كل الأصدقاء الأوفياء... صحبة السراء والضراء أدام الله قربكم وفرحكم إلى كل الزملاء وكل من يعرفنا من قريب أو بعيد أحبكم الله وبارك في سعيكم إلى كل هؤلاء نهديكم عملنا هذا

إلهـام، رجـاء، وهيـبة

مقـــــدمة

تعد الرواية من أبرز الفنون النثرية، وذلك لما تحتويه من مواضيع مختلفة، فهي تصوير للواقع بكل جوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية، كما أنها مشحونة بالأساليب والأفكار البناءة، ويمكن أن يطلق عليها أم الفنون لأنها تبلور الوعي الإنساني فالروائي في كتاباته للرواية يعتمد على عناصر قيمة تجسد الزمان والمكان والشخصيات، وهذه العناصر أساسية في الرواية وبدونها لا تتطور الأحداث ولا يكون هناك عنصر التشويق للقارئ وبهذا فالرواية مزج للوجدان بأحداث الواقع.

وتتميز الرواية بقيمة بنائية لغوية ودلالية سواء من حيث أسلوبها المعتمد في تقديمها للحدث الروائي أومن خلال الاستراتيجية التي تتبناها في خلق دلالة للنص.

وتعتبر الشخصية الروائية عنصرا محوريا في بنائها، فهي المحرك للأحداث والناطق باسم الأفكار والقيم.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة الشخصية الروائية والكشف عن الدلالات العميقة التي تنطوي من خلال تحليل العلامات اللغوية والغير لغوية التي تشكلها.

يكتسب موضوع سيميائية الشخصية في الرواية أهمية بالغة لكونه يسلط الضوء على كيفية تشكل المعنى في العمل الروائي من خلال تفاعل العلامات الدالة على الشخصيات.

ولعل اهتمامنا بالرواية العربية المعاصرة كان هو السبب الرئيسي في اختيارنا لرواية الكاتب والروائي (ربيع جابر) والموسومة ب "الفراشة الزرقاء". تتميز هذه الرواية بشخصيات مركبة تحمل في طياتها دلالات اجتماعية ونفسية وفكرية ثرية تستحق التفكيك والتحليل السيميائي.

وبعد الاطلاع على هذه الرواية لفت انتباهنا عنصر الشخصية، وقد استلزم البحث الاشكالية الرئيسية للموضوع والتي جاءت كالتالي:

كيف تتجلى سيميائية الشخصية في رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر وماهي الدلالات التي تحملها هذه الشخصيات على المستويات المختلفة للرواية؟

تتفرع عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات:

- ماهي السيمياء؟
- وماهي الشخصية؟
- وماهي أنواعها؟

– كيف تتجلى الأبعاد المختلفة للشخصيات (الخارجية، النفسية، الاجتماعية، الفكرية) من خلال العلامات السيميائية؟

ولمحاولة الاجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج السيميائي باعتباره المنهج الانسب لمثل هذه الدراسة ويتيح للباحث الحرية في التحليل ويقدم مجالا أرحب في التأويل باعتماد أداة التحليل وباعتبار الدراسات السيميائية هي دراسات حديثة وهذا ما يتطابق مع تخصصنا أدب عربي حديث ومعاصر.

ولإثراء هذا البحث تم تقسيمه حسب ما اقتضت طبيعة الاشكالية المطروحة إلى فصلين متصدرة بمقدمة ومنتهية بخاتمة كالآتي:

الفصل الأول: المعنون ب مفاهيم، تطرقنا فيه لمفهوم السيمياء والشخصية وأنواعها (الرئيسية، الثانوية، النامية، المسطحة) وأبعادها (المادية، النفسية، الاجتماعية، الفكرية).

الفصل الثاني: المعنون ب الدراسة السيميائية للشخصيات في رواية " الفراشة الزرقاء" لربيع جابر. خصصنا في هذا الفصل التحليل التطبيقي للرواية وذلك من خلال تتبع أنواع الشخصيات الواردة في الرواية من الشخصيات الرئيسية إلى الثانوية التي تساهم في إضاءة جوانب مختلفة من الأحداث والعلاقات كما سيتم الكشف عن أبعاد هذه الشخصيات، سواء كانت خارجية تتعلق بمظهرها وافعالها، أو نفسية تكشف عن دواخلها وصراعاتها، أو اجتماعية تحدد موقعها في النسيج المجتمعي للرواية، أو فكرية تعكس رؤيتها للعالم والقضايا المطروحة.

وفي خوضنا لإنجاز هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا وإثراء لزادنا المعرفي، وقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر باعتبارها موضوع الدراسة، وبعض المراجع نذكر منها:

- معجم السيميائيات لفيصل الأحمر.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.
- النقد الأدبي لمحمد غنيمي هلال.
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد.

وتجدر الإشارة إلى أن إنجاز هذه المذكرة قد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها: –

- طول الرواية مما أدى إلى تكرار الرواية عدة مرات حت يسهل فهمها.

- صعوبة فهم الرواية باعتبارها ذات طابع رمزي.
- محدودية الدراسات السيميائية التطبيقية التي تناولت أعمال الروائي "ربيع جابر" بشكل معمق والحاجة الى تتبع دقيق لتفاصيل الشخصيات وتفاعلاتها في الرواية لاستخلاص الدلالات السيميائية بالإضافة الى تعدد المفاهيم المتعلقة بعنصر الشخصية واختلاف في طريقة معالجتها. ورغم الصعوبات إلا أن الارادة كانت فوق كل شيء تجاوزناها بفضل الله وعونه، ثم توجيهات الاستاذ المشرف "عبد الكريم شبرو".

وفي الأخير نتوجه بالشكر والعرفان إلى الدكتور المشرف" عبد الكريم شبرو" على مساعدته لنا في إنجاز هذا البحث، كما نشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة نظير جهدهم في قراءة العمل وتصويبه ليكون بالصورة التي نرضاها. والشكر أيضا لكل من أمد لنا العون من قريب أو بعيد.

الوادي في: 2025/05/20

الفصل الأول:
مفاهيم ومصطلحات

المبحث الاول: تعريف السيمياء والشخصيات

أولا: تعريف السيمياء

بما أن السيمائيات تهتم بكل مظاهر السلوك الإنساني، من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فالأكيد أن النشاط السيميائي مرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض "فمنذ أن أحس الإنسان انفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى، واستقام عوده أو بدأ يبلور أدوات تواصلية جديدة تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والايماءات" (سعيد بن كراد) وبانفصال الإنسان عن الكائنات الأخرى وتكوين إنسانيته الخاصة بابتكار أدوات للتواصل تقوم على أشكال رمزية، وعلامات قائمة على التواضع الاجتماعي على حد قول فيصل الأحمر: «وإن كنا لا نميل لهذا الرأي نحكم الوجهة الدينية {وعلم آدم الأسماء كلها}[1] {فتلقى آدم من ربه كلمات}[2]، يكون قد كون ثقافة معينة قائمة على علامات خاصة تسحق الدراسة والتحميص»، وفعلا «فليس غريبا أن تركز الأعمال الفلسفية الكبرى اهتمامها على دراسة العلامة باعتبارها الأداة الأولى التي قادت الإنسان إلى الانفصال عن طبيعة موحشة، ليلج عالما حيث يستأنس ويكتشف طاقته التعبيرية الجديدة» (سعيد بن كراد)[3] وككل العلوم والمباحث المعرفية الأخرى –تؤكد جل الدراسات في التراث العربي القديم – أن العرب قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا وإن كانت إشارتهم مبعثرة ومتناثرة في أحضان العلوم المتنوعة كعلم النحو وعلم البلاغة وعلم التفسير وعلم التصوف وغيرها. وإذا كان الأمر كذلك يقول فيصل الأحمر: «لابد من تصفيته من التراب والشوائب الأخرى لأنها كالمعادن النادرة (..) لا تنتظر إلا التصفية والترتيب للحصول على سيميائيات بأصول وقواعد عربية خالصة»[4] بالرغم من سعة وشمولية هذا المصطلح والاختلاف الجذري لظروف نشأته عربيا بالموازات مع ظروف نشأته في الأبحاث الغربية.

وقد تطرقنا الى التعريف اللغوي والاصطلاحي.

---

[1] سورة البقرة،الآية 31.

[2] سورة البقرة، الآية 37.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص 21.

[4] المرجع نفسه، ص 29

أ – لغة:

❖ في القران الكريم:

وردت لفظة "السيمياء" في القرآن الكريم دون ياء في عدة مواضع: قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[1].

وقوله أيضا: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[2].

وقوله أيضا: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[3].

وقوله أيضا: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.[4]

وقال أيضا: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾[5]

والملاحظ هنا أن المعنى الذي تحمله لفظة "السيمياء" في القرآن الكريم وهو العلامة أو الأثر أو الإشارة، نفسه ما ورد في المعاجم السابقة.

❖ في المعجم:

كما ورد في قاموس "ابن منظور" أن السيمياء: العلامة مشتقة من الفعل سام والذي هو مقلوب "وَسَمَ" وهي في الصورة "فعلى" يدل على ذلك قولهم: سمَةٌ، فإن أصلها: "وَسَمَى"

ويقولون: "سمى" بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، يقولون: "سوم" إذ جعل سمة(...)

قولهم: سوم فرسه أن جعل عليه السمة وقيل: الخيل المسومة، هي التي عليها السمة والسومة وهي العلامة»[6].

وجاءت كلمة سيمياء في معجم" مقاييس اللغة "لأحمد بن فارس بمعنى: «(وسم) الواو والسين والميم: (أصل واحد بدل على أثر ومعلم). ووسمت الشيء وَسْمًا: أثرت فيه بسمة»[1]

---

[1] سورة البقرة، الآية 273.

[2] سورة الأعراف، الآية 48.

[3] سورة الرحمان، الآية 41.

[4] سورة الفتح، الآية 29.

[5] سورة الذاريات، الآيتين 33 – 34

[6] ابن منظور: لسان العرب، مج 7، مادة "سوم"، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، د.س، ص 308

الوَسْمُ: أثر الكي. ج: وُسُومٌ، وَسَمَهُ، يَسمه وسما وسمه فاتسم الوسام والسمة والوسامة: أثر الحسن»[2].

ومنه كذلك ما جاء في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي " فالسيمياء عنده مشتقة من: «فعل وَسَمَ، وَسم، وسمة، فهو اسم له علامة يعرف بها، وسم فرسه"، "وسمه بالخير"، "وُسم بالعار". وسم، أَوْسَمَ، وَسَامَةٌ، فهو وسمُ الوجه حسن وجميل...، تَوسمَ، يتوسم، توسما، الشيء: طلب علامته... الشخص كذا جعل لنفسه علامة يعرف بها، ومنه سمةٌ، علامة، تَأْشيرَةٌ»[3].

❖ **في الشعر:**

وفي الشعر العربي وردت اللفظة واستعملت لنفس المعنى.

يقول النابغة الجعدي:

ولهم سيما إذ تبصرهم بينت ريبة من كان سأل

ويقول أسيد بن عنقاء:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء ولا تشق على البصر[4]

❖ **عند الغرب:**

جاء في معنى كلمة " Signe " في المعجم الفرنسي ما يأتي: " Signe " اسم مذكر: لا يسمح بالمعرفة connaitre، بالكشف deviner، بالتوقع prévoir، إشارة indice، علامة marque وفي معنى " Sémiologie": «السيميولوجيا اسم مؤنث مشتق من كلمة Sémion، علامة وlogos: خطاب وهو مجال في الطب يعني بعلامات المرض أو

---

[1] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ج 1، مادة (و–س–م)، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص 110.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 1166 – 1167.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين مرتبا على حروف المعجم، تر: عبد الحميد الهنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س، ص 314.

[4] عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2011، ص 23 – 24.

أعراض المرض. وفي معنى كلمة Sémiotique في المنطق الرياضي: نظرية العلامات وفي مجال الأدب نظرية العلامات الثقافية»[1].

ب – اصطلاحا:

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح " Sémitique " يعود إلى العصر اليوناني، فهوآت –كما يؤكد "برنار توسان– «من الأصل اليوناني Sémion الذي يعني "علامة" و" Logos " الذي يعني خطاب وبامتداد أكبر كلمة " Logos " تعني العلم، فالسيميولوجيا هي علم العلامات»[2].

ويعرفها دي سوسير بقوله: «ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياه الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشارات Sémiologie»[3] ولكثرة ما قيل في السيميائية والعلامة، ليس من السهل على أي باحث الوقوف على تعريف واحد لها (...)، يكاد يتفق الجميع (ممن أتيحت لنا إمكانية الاطلاع على أعمالهم)، على تعريف فضفاض..، مختصره أن السيمياء "نظرية العلامة" وهذا أشمل وأعم ويقول أيضا دي سوسير: «اللسان منظومة من العلامات المعبرة عن أفكار يمكن مقارنتها بالكتابة وبأبجدية الصم البكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال السلوك وبالإشارات العسكرية»[4]. ومن جهة أخرى يعرف بيرس السيماء بقوله «أنا على ما أعلم الرائد أو بالأحرى فاتح الغاب في لتوضيح وكشف ما أسميه بعلم السيمياء مذهب الطبيعة الجوهرية والتنوعات

الأساسية للدلالة الممكنة»[5].

وهذا بالنسبة لتعريفات الغرب أما بالنسبة لتعريفات العرب القدامى فقد ورد اللفظ عند: جابر بن حيان وسميت فكرة تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة: «السيمياء هي أسم

---

[1] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، القدس للنشر والتوزيع، 2009، ص 167.

[2] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص12.

[3] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص 29.

[4] قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع 145 – 146، 2011، ص13.

[5] عادل فاخوري، مرجع سابق، ص 46.

لما هو غير حقيقي من السحر...، والسيمياء لفظ عبراني معرب أصله (رسيم به)»[1]. وكذلك ابن خلدون يقول في مقدمته: «المعروف بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاق المتصوفة في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن وظهور خوارق على أيديهم»[2].

أما عند العرب المحدثين، يحدد صلاح فضل مفهوم السيميولوجية كما يقول: «هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة»[3] أما عند الباحث المغربي "سعيد بن كراد" فهي: «ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته أي معانيه وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني»[4].

والملاحظ من خلال تعريفات الغرب للسيمياء أنها مختلفة ومتنوعة وهذا يدل على التضاد تارة والانسجام تارة أخرى، وفي المقابل تكاد تتفق جل تعريفات الباحثين العرب على أن السيمياء علم العلامة والرموز.

ثانيا: تعريف الشخصية:

حظيت الشخصية بتعريفات عديدة من قبل الدارسين والباحثين العرب وغيرهم، ولهذا سنتطرق إلى تحديد مفهوم الشخصية لغة أو اصطلاحا.

أ – لغة:

❖ **في القرآن الكريم:**

وقد وردت كلمة شخص في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[5].

وتعني هذه الآية الكريمة أنه في يوم القيامة الذي وعد الله تعالى بإتيانه وصدق وعده، ترى أبصار الكفار شاخصة من شدة الخوف والهول والفزع، وعلامات الندم والحسرة بادية

---

[1] قاسم مقداد، مرجع سابق، ص 11

[2] آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، تر: رشيد بن مالك، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008، ص 29.

[3] عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، د ت، د. ط، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د س، ص 19

[4] المرجع نفسه، ص 21.

[5] سورة الأنبياء: الآية 90.

على وجوههم وهم يعترفون بذنبهم. ويقول تعالى أيضا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّه غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1].

والمقصود من هذه الآية الكريمة، أن الله عالم بكل ما يعمله الظالمون ولا يخفى عليه شيء، وإنما يؤخر عذابهم إلى يوم القيامة، وهو اليوم الذي ترتفع فيه أبصارهم من هول المشهد.

❖ **في المعاجم:**

يمكن تحديد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه" لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة (ش خ ص) ما يأتي: «الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، والشخص: سواء الانسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه»[2].

وكذلك في كتاب "العين": «شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص.

وشخص الجرح: ورم. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع»[3]

وجاء في" تاج العروس": «شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف»[4].

أما في معجم "المحيط": «الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وشخص: كمنع شخوصا»[1].

---

[1] [سورة إبراهيم: الآية 42.

[2] أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص45.

[3] "الخليل بن أحمد الفراهيدي "، كتاب العين، ص 325.

[4]."محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تح حسين ناصر، ج 18، د ط، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص8

وكذلك وردت في معجم "محيط المحيط": «شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه»[2].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط": «أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[3].

وهذا يعني أن كل شخص لديه شخصية خاصة به ويتفرد بها عن غيره من الأشخاص. فهذه التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم لها تقريبا نفس المعنى، وهو أن الشخصية هي الميزة التي تميز الإنسان عن غيره من السمات والصفات الخاصة به.

❖ **في المعاجم الحديثة:**

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم "المصطلحات الأدبية" والذي وردت فيه الشخصية كما يلي: «تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية»[4]. نستنتج أن الشخصية تتمثل في الصفات والسمات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي تميز وتفرد الشخص عن غيره من الأشخاص.

ب – اصطلاحا:

وكان لمصطلح الشخصية في الاصطلاح نصيبه من التعريف على مختلف المجالات المعرفية باعتبارها مكونا لبنية الفرد وسلوكياته. فالشخصية تمثل عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكننا أن نتصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة[5]

فالشخصية تمثل القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه والدعامة الأساسية في العمل الروائي[1].

---

[1] "مجد الدين محمد يعقوب إبراهيم الفيروز أبادي"، القاموس المحيط، مادة (ش خ ص)، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1955، ص 409.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، دط، مكتبة لبنان، بيروت، 1998، ص 455.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دط، المكتبة السلامية، إسطنبول، تركيا، دس، ص 475.

[4] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، د ط، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988، ص 195.

[5] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1 دار مجد لاوي، 2006، ص 117.

❖ **عند الادبيين:**

جاءت الشخصية في معجم "المصطلحات العربية": «الشخصية أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية. وتظهر الشخصية دائما لتمثيل دور معين يناسبها كالخادم المخلص أو المرأة المستهترة أو المشاغب...»[2].

وهناك تعريف آخر لمصطلح الشخصية جاء في المعجم الادبي «شخصي، فردي، ذاتي، وهي صدفة لكل ما يعبر به المرء عن عواطفه الحميمية أوعن أفكاره أو أخيلته الخاصة به أو صفة الشيء الذي يكشف عنه للذات وكلما هو خاص في كل كائن وفي كل أثر فني والشخصية عنصر ثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم ويتميز بها عن الآخرين، فكل إنسان هو في الوقت نفسه شبيه بغيره من الجماعة التي يعيش بينها ومختلف عن افرادها بطبعه الخاص وتجاربه، وهذا التميز الذي يكون جزءا صغيرا من الخصائص العامة هو الأساس في شخصيته»[3].

كما يعرفها عبد المالك مرتاض بأنها: «كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه» [4]وهي التي «تعمل على التسخير لنجاز الحدث الذي وكل الكاتب اليه إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وايديولوجيته أي فلسفة في الحياة»[5].

كما يرى أيضا أنها «هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال اهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور، التي تتفاعل مع

---

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية قسم الادب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006، ص 195.

[2] مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 208.

[3] سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، ط 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 115.

[4] عبد المالك مرتاض، تخليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية مركبة "زقاق المدق"، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 16.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998، ص 16.

الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفة الثلاثة ماضي، حاضر، ومستقبل، من هنا نجد ان الشخصية الروائية تستند اليها أهم الوظائف في العمل الفني»[1].

ويعرف "حميد لحميداني" الشخصية بأنها: «الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية، والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أوما تخبر به الشخصيات ذاتها، أوما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات»[2].

❖ **عند علماء النفس:**

فقد اتخذت النظريات السيكولوجية الشخصية على أنها «جوهرا سيكولوجيا، وتصير فردا (شخصا)، أي ببساطة كائنات إنسانية»[3]، وهذا يعني أن الشخصية هي الفرد أو الكائن الإنساني.

فيرى "مورتن برنس" «الشخصية هي مجموع الاستعدادات أو الميول، والدوافع، والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة»[4]، بمعنى أن الشخصية هي مجموعة الميولات والدوافع السيكولوجية (النفسية) سواء كانت فطرية أم مكتسبة.

وجاء تعريف الشخصية عن "جون واطسون" مؤسس نظرية السلوكية الشخصية هي «مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفترة كافية بقدر الإمكان»[5].

ويتضح من خلال تعريف "واطسون" أن الشخصية تستوجب التمعن في سلوكات الفرد من أجل القدرة على التعرف على شخصيته.

❖ **عند علماء الاجتماع:**

---

[1] المرجع السابق، ص 91.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ط 1، منشو ا رت المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص 76.

[3] محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2001، ص 39.

[4] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بن بكثير ونجيب الكيلاني د ا رسة موضوعية وفنية، ط 1، دار العلم واليمان، مصر، 2009، ص 43

[5] طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، دط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص 39.

وعند انتقالنا الى المنظور الاجتماعي نجد أن الشخصية «تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي يعكس وعيا أيديولوجيا»[1]. وهذا يعني أن الشخصية مجموع العادات والتقاليد التي تعكس تصرفات وفكر الفرد في مجتمعه.

كما نجدها عند "فيمكوف" و"واجبون" تعني: «التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الحي "[2].

مما يعني تكيف الأشخاص نفسيا واجتماعيا داخل مجتمعاتهم مما يؤهلهم إلى فرض ذاتهم داخل محيطهم.

المبحث الثاني: أنواع الشخصيات

الرواية مثلها مثل باقي الأجناس الأدبية لها مكوناتها وعناصرها التي تساهم في بنائها، والشخصية من أهم هذه العناصر فهي مهمة وتلعب دورا فعالا في تحريك أحداث الرواية، والشخصية بطبيعة الحال ليست واحدة وانّما هي تتنوع حسب الدور الذي يلبسها والوظيفة المنوطة إليها، أي من خلال الفعل المسند إليها ضمن السياق السردي، فإذا كان النقد يصف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي فإن الشخصية تتغير حسب عملية انتقاء الكاتب لشخصياته «فإذا هناك ضروب من الشخصيات، بحيث نصادق الشخصية المركزية (الرئيسية) التي تصاديها الشخصية الثانوية التي تصاديها الشخصية الخالية من الاعتبار (personnage de compasse) كما نصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة»[3].

أ/ الشخصية الرئيسية:

يطلق عليها أيضا بالشخصية المحورية، وهي التي يكون حضورها بارزا في النص الروائي حيث «يقيم الروائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى نجد البطل فيها هو المحور

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 334.

[2] سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، ص118.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، ع 240، الكويت، د ط، 1998، ص129.

الأساسي ثم تأتي باقي الشخصيات الأخرى كمساعدة لها»[1]. أي هي التي يدور حولها العمل السردي من بدايته إلى نهايته «فهي تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، إنها تمتلك اسما بينما أي شخص آخر ليس كذلك، إنّها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة»[2].

وبالتالي فما تحمله وتملكه من قيم وأفعال ومبادئ ومواصفات هوما يجعلها متميزة عن الشخصيات الأخرى.

وفي تعريف آخر لها «هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أوما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمثل الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة، داخل مجال النص القصصي»[3]. ومجمل القول أن الشخصية الرئيسية هي بؤرة العمل الروائي لأنها تمتلك القدرة والكفاءة التي تمثلها من احتواء فكرة الراوي التي يريد أن ينقلها للقارئ.

ب/ الشخصية الثانوية:

هي: «الشخصية التي تسد ثغرات الرواية وتروي عطشها، حيث تكون منتشرة في الرواية بدوال مختلفة و(إشارات وأوصاف) ملازمة للشخصيات الرئيسية أحيانا ومساعدة لها، تتخذها صديقتها وحافظة سرها، وغالبا ما تنبثق أمامنا تارة ثم تختفي تارة أخرى، يمكن أن يكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثابتة لا تحرك ساكنا، لأن الكاتب لا يقصدها لذاتها وانّما لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته»[4]، أي

---

[1] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط 6، دار الوفاء لدينا للطباعة– والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 25– 26.

[2] جيرلد برنس: علم السرد، الشكل والوظيفة في السرد، تر: د/باسم صالح، ط 6، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص100.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص45.

[4] نجيب محفوظ: نماذج الشخصيات المكررة ودلالاتها في رواياته، د/عودة الله منيع القيسي، د ط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص12.

أن أحداث الرواية لا تدور حول الشخصية الرئيسية فقط، فما دام البطل يعيش ويتفاعل مع مجتمع واحد فهو يحتاج بالضرورة إلى الشخصيات الثانوية التي تشاركه في إبراز الحدث الروائي «فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»[1]. هذا ويمكن تحديد ملامح الشخصية الرئيسية أيضا من خلال الشخصية الثانوية إمّا عن طريق ما تقوله عنها أو بعض النعوت التي تنعتها بها.

كما أكدّ أيضا "عبد المالك مرتاض" على أنه يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله: «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها لتكون هي أيضا، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكان الأمر كذلك هاهنا»[2]. وبناء على ذلك لا يمكن اعتبار الشخصيات الثانوية غير أساسية بل على العكس فهي تشارك في نمو الأحداث وتساعد على منح المتن الروائي الحركة والحيوية وتبث فيه الحياة كما تنمي عنصر الإثارة والمفاجأة. فقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، أمّا عن دور الشخصيات الثانوية «فقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانبا من جوانب التجربة الإنسانية»[3].وبالتالي فهي لها عدة أدوار، بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى.

ج/ الشخصية المسطحة:

يطلق على هذا النوع من الشخصيات أيضا باسم الشخصيات الثابتة أو الجامدة أو النمطية فهي «تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في

---

[1] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 2، دار الفكر عمان، الأردن، 2008، ص 135.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السر، ص89-90.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.

عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة»[1] أي أن موقف هذه الشخصية يبقى ويظل ثابتا من بداية احداث الرواية إلى غاية نهايتها، ذلك لأن «هذا النوع من الشخصيات يبقى ثابت الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتعليق العلائق البشرية او ينمو الصراع الذي هو اساس الرواية وقد يستعملها المؤلف ليلقي الضوء على الشخصية الرئيسية أو البطل لإبراز التغير الذي يطرأ عليه أو تفاعله مع الحياة ومن الممكن أن يلجأ المؤلف إلى تصوير الشخصية بشكل كاريكاتوري مضخم لأن في رسمها مبالغة وسخرية، فيتعرف عليها القارئ بسهولة ولا ينساها، ويستطيع المؤلف أن يرسمها بسهولة، وقد يجد القارئ فيها فائدة لأنّها تذكره ببعض معارفه ومع ذلك تظل شخصية ثابتة»[2].

وبالرغم من هذا التراكم الموجود في العادات سواء أملته الطبيعة أو فرضته التقاليد هو الذي يجعل الكائن الإنساني (شخصية مسطحة) موضوعا للتفكه والسخرية.

كما أن هذه الأخيرة لها فائدة كبيرة في نظر كل من الكاتب والقارئ، فالشخصية المسطحة «تجسد في العادة في المقام الأول وتتغير بصورة مفتعلة تثير الضحك، لأن كلامها مظهري رمزي»[3] وهذا يعني أن هناك شخصيات مسطحة فيها إحساس رائع وجميل بالعمق الإنساني، فسطحيتها إذن لا تمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان، أي أن ذلك لا يعني إمكانية الروائي تقديم شخصياته كلها بشكل مسطح.

د/ الشخصية النامية (متحركة/ متطورة):

فيعرفها محمد يوسف نجم: «بأنها هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد

---

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 89.

[2] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د ط، دار الكندي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2004، ص60.

[3] محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، ط 1، أوراق للنشر والتوزيع، 2005، ص178-177.

فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا..، فمعنى ذلك أنها ليست شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية»[1]. أي بمعنى أن الشخصيات متطورة وليست جامدة.

ويصفها أيضا الدكتور محمد غنيمي هلال: «بأنها تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا»[2]. فهنا الشخصية النامية هي الشخصية المتغيرة، متطورة متحركة تعتمد على الإقناع والمفاجأة للقارئ.

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية

تعد الشخصية عنصرا أساسيا، ومكونا هاما من مكونات الخطاب الروائي والتي تنمو في مسار زمني وفي إطار مكاني معين لتشكل بذلك الحدث الدرامي (وهو كل ما يصدر عن الشخصية من فعل أو قول) لذلك يحرص الروائي بشكل كبير على أن يقدم شخصياته

واضحة المعالم والأبعاد. هذا وقد عرف "جيلفور" "GULFORD" أبعاد الشخصية بقوله «إنّ كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروق بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها، وأمثلتها تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة وإزاء عدم الدقة وهكذا»[3].

كما رأى الدارسون والنقاد بعد دراسة مكثفة حول الشخصية بأنّ «الشخصية الفنية المتصلة بالأدب تمتاز بشكل عام بقوتها ووضوح بنائها، وقد اهتم النقاد بمكونات الشخصية وتبين لهم أن الشخصية الفنية تتكون من ثلاث جوانب هي: الجانب الداخلي (النفسي السيكولوجي) أوما يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية، الجانب الخارجي (البيولوجي) ويتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية، الجانب الاجتماعي: (السوسيولوجي) ويشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين»[4].

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد با كثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 35.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، د ط، 1997، ص 97.

[3] أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد السياسية للشخصية، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 202.

[4] صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ط 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 278.

وعليه فإن النقاد قد أجمعوا على أن أبعاد الشخصية الروائية هي: البعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد المادي، إضافة إلى البعد الإيديولوجي، وبناءا على هذا سنتطرق إلى كل بعدٍ على حدةٍ.

أ/ البعد المادي:

ويمكن تسميته بالبعد العضوي أو الفيزيولوجي، أو البعد الجسمي والذي يتمثل في «الجنس (الذكر والأنثى) وفي صفات الجسم مختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب وشذوذ وقد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث»[1].

فالراوي في هذا البعد يرسم شخصيته انطلاقا من هذه الصفات (الطول، القصر...إلخ) وكل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية «فالجسم هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون، ووجود الإنسان هو في الأساس الوجود الجسدي، فجسم الإنسان ليس مجرد جسم مادي أو بيولوجي، بل هو جزء من شخصيته»[2]. ومنه يمكن القول بأن البعد المادي أو الجسدي هو كل ما يتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية وبالتالي هذا البعد هو جزء هام من الشخصية الروائية.

ب/ البعد الاجتماعي:

يهتم هذا البعد بدراسة الطبقة الاجتماعية التي تعيش فيها الشخصية، وما تمارسه من الأنشطة السياسية والعادات والتقاليد...إلخ، فهو يشمل «المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وايديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة) طبقتها الاجتماعية مثلا: عامل طبقة متوسطة/ بورجوازي إقطاعي، ووضعها الاجتماعي فقير غني، أيديولوجيتها رأسمالي، سلطة»[3].

كما يهتم هذا البعد أيضا برصد الخلفية الاجتماعية للشخصية ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية فهو يتمثل «في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل

---

[1] علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ع102، ص51.

[2] نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، 2013، ص47.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص40.

الذي تقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته ورواياته»[1].

ومجمل القول بأن البعد الاجتماعي يشمل ويهتم بكل ما يحيط بالشخصية الروائية وما يؤثر في سلوكها وأفعالها.

ج/البعد النفسي:

ينعكس البعدان الأوليان على البعد النفسي للشخصية ويحددانه «فالبعد النفسي ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية، بالنسبة لهدفها وتتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء وانبساط وما وراءها من عقد نفسية»[2] أي أن الروائي في هذا البعد يقوم بتصوير عواطف الشخصية وطباعها وطريقة تفكيرها وتصرفاتها أو ردود فعلها اتجاه المواقف المتعدّدة وسيشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط، فالقاص من خلال هذا البعد «يقوم بتصوير الشخصية من خلال مشاعرها، وعواطفها، وطباعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها»[3]. وبالتالي تكون مواصفات الشخصية هنا سيكولوجية، حيث يقوم الكاتب بوصف الشخصية نفسيا، فيبين لنا طريقة تفكيرها، كما يصوّر لنا أيضا عواطفها ومشاعرها وأحاسيسها وانفعالاتها، أي أن هذا البعد يتمركز أساسا حول الشعور الداخلي الذي يكتسي الشخصية الروائية.

كما يجدر القول أيضا بأن البعد النفسي يتمثل من خلال «إبراز الصراع النفسي، وذلك في أشكال المونولوج المختلفة، منها ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في لحظة واحدة ممّا يجعل المونولوج أشبه بالحلم، أمّا المونولوج غير المباشر فيتّسم بحضور الراوي وتدخله عين الشخصية الروائية والقارئ فتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه»[4]. وبالتالي

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

[2] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي، ط 7، دار النهضة، مصر، 2007، ص573.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 49.

[4] فايزة بوشبوط: بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص 37.

فالبعد النفسي، يتجلى في العالم الداخلي للشخصية الروائية وما يحتويه من مشاعر وانفعالات وأفكار.

د/ البعد الفكري:

يقصد بالبعد الفكري للشخصية انتمائها الفكري وعقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد مواقفها ووعيها من القضايا العديدة، كل هذا يمنحه له الكاتب وهو يؤكد الالتحام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به، أوما تقوله من أفكار وبين ممارساتها وبالتالي فهو غاية في الأهمية نظرا للدور الذي يلعبه في تمكين القارئ من الوقوف على الرسالة المضمونية[1].

[1] – المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الثاني:
دراسة سيميائية الشخصيات
في رواية "الفراشة الزرقاء"
لربيع جابر

المبحث الأول: أنواع الشخصيات وأبعادها

ارتبطت نشأة الرواية وتطورها بقدرة الروائيين على خلق شخصيات قادرة على إقناع المتلقي، وامتاعه والتأثير فيه كما أن إبراز جوانب هذه الشخصيات بظاهرها وباطنها وعاميتها، أي أبعادها الجسمية والنفسية، والاجتماعية، كل ذلك من شأنه أن يجعل حضور هذه الشخصيات بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح، ووظيفة الروائي هنا هي أن يصور دفعات الجسد، وسبحات الفكر، وهواتف الروح، والصراع الناشب بين الشخوص في الرواية، ويتأتى ذلك من خلال إيراده لأنماطها وأبعادها.

أولا: الشخصيات الرئيسية

ويقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم، ويكون أكثر ظهورا واشعاعاً في الرواية من الشخصيات الأخرى، باعتبارها مصدر الأحداث ومن الشخصيات الرئيسية في رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر نجد:

1 – الجدة (زهية ميشال عبود)

زهية ميشال عبود وهي شخصية تلعب دور الجدة وهي الشخصية ذات دور محوري في الرواية حيث تضطلع لدور الجدة وراوية الذاكرة الأساسية لا تقتصر أهميتها على موقعها العائلي فهي قبل كل شيء حاملة الذاكرة، حيث تقوم بنقل حكايات الماضي والتراث الثقافي للأجيال اللاحقة، يظهر ذلك في قول الراوي «**هناك في البداية حكايات جدتي...**»[1]. مما يشير إلى أن قصصها هي نقطة البداية لكل ما سيأتي في الرواية. كما تبرز الجدة كشخصية مؤثرة في الراوي حيث تشكّل وعيه وتؤثر على نظرته للعالم من خلال قصصها وذكرياتها، يقول الراوي: «**حكايات سكنتني منذ أيام الطفولة**»[2]. مما يؤكد على هذا التأثير العميق تعتبر الجدة الراوي هو محور الرواية «**قبل زواجها كانت تدعى زهية ميشال عبود وبعد الزواج بات اسمها زهية حداد وهذا الاسم الأخير كان جزءا من شماتة أهل البلدة بها**

[1] ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، دار التنوير للصناعة والنشر والتوزيع، ط3، 2013، ص74

[2] المصدر نفسه، ص74.

أما بالنسبة لي فكانت دائماً جدتي زهية»[1]. جدة الكاتب لأمه وقد ماتت قبل خمس سنوات من كتابة الرواية «**أما سنة ميلادها فلا أعرفها بالضبط لأنها هي أيضا لم تكن تعرفها لكنها على أغلب الظن سنة 1901 أو**1902»[2]. سرديا تبرز زهية كحاضنة لحكايات الماضي حيث تستعيد الذكريات عن شخصيات وأحداث تشكل جزءا هاما من تاريخ العائلة والمجتمع المحلي هذه الحكايات ليست مجرد سرد لأحداث مضت، بل هي وسيلة لنقل القيم والمعتقدات والتصورات الثقافية التي تشكل جزءا من هوية الجماعة. الراوي نفسه يؤكد على هذا الدور المحوري للجدة في بداية الرواية مشيرا إلى أن «**حكاياتها سكنتني**». وهي مؤثرة في الراوي حيث تشكل وعيه وتؤثر على نظراته للعالم من خلال قصصها.

رمزيا تجسد زهية الماضي والتراث والذاكرة الجماعية من خلال حكاياتها يتم استحضار ما زمن مضى وقيم قديمة مما يساهم في خلق شعور بالحنين كما يمكن اعتبارها أيضا رمزا للاستمرارية والاتصال بين الأجيال، حيث تعمل على نقل الإرث الثقافي والتاريخي إلى الجيل الجديد.

تجسد زهية الحنين إلى الماضي من خلال سردها لحكايات عن أخيها الصغير وجوزيف وجورجي بابازواغلي ومعمل الحرير وصاحبه الفرنسي بروسبر بورتاليس، هذه الحكايات تعكس ارتباطها العميق بالذكريات والحفاظ على الذاكرة الجماعية. وتشبيه الجدة بالفراشة يشير إلى إمكانية التحول والنمو في أصعب الظروف.

بهذا يمكن القول إن اسم "**زهية**" في الرواية لا يمثل فقط شخصية الجدة بل يجسد أيضا رمزية أعمق تتعلق بالجمال الداخلي والقدرة على التحول والحفاظ على الهوية في مواجهة التحديات. دلالة اسم زهية في الرواية تقدم زهية كجدة الراوي، وتصور كشخصية حكيمة وراوية حكايات تحمل في طياتها رمزية الفقد والحنين. «**هناك أولا جدتي، وهذه**

[1] المصدر السابق، ص55.

[2] المصدر نفسه، ص55.

الرواية روايتها، وهي جدتي لأمي ولقد ماتت قبل خمس سنوات... قبل زواجها كانت تدعى زهية ميشال عبود وبعد الزواج بات اسمها زهية حداد حين مات جدي تحول اسمها فورا إلى أرملة سليم حداد وهذا الاسم الأخير كان جزءا من شماتة البلدة بها، أما بالنسبة إلى فهي كانت دائما جدتي زهية...»[1]. هذا الاقتباس يبرز كيف أن زهية، رغم التغيرات الاجتماعية والظروف القاسية احتفظت بجوهرها وهويتها الأصلية في نظر حفيدتها. كما تشبه بالفراشة مما يضفي عليها طابعا رمزيا.«**جدتي زهية راوية الحكايات وجدتي زهية التي كانت تحسب أن الناس هم دود قز، وأن معظمهم ديدان ميتة وسوداء، وأن قلة منهم فقط تتحول إلى فراشات صفراء**»[2]. هذا التشبيه يعزز من رمزية زهية ككائن نادر وجميل، يمثل الأمل والتغيير في عالم مليء بالجمود والتكرار.

تجسد زهية الحنين إلى الماضي من خلال سردها لحكايات عن أخيها الصغير وجوزيف وجورجي بابازواغلي ومعمل الحرير وصاحبه الفرنسي بروسبر بورتاليس، هذه الحكايات تعكس ارتباطها العميق بالذكريات والحفاظ على الذاكرة الجماعية.

وتشبيه الجدة بالفراشة يشير إلى إمكانية التحول والنمو في أصعب الظروف. بهذا يمكن القول إن اسم "**زهية**" في الرواية لا يمثل فقط شخصية الجدة بل يجسد أيضا رمزية أعمق تتعلق بالجمال الداخلي والقدرة على التحول والحفاظ على الهوية في مواجهة التحديات.

تتميز شخصية الجدة زهية ميشال عبود في الرواية بأبعاد نفسية وفكرية واجتماعية ومادية متشابكة تعكس الرمزي والإنساني.

اذ نجد هذه الشخصية تقوم على أربعة ابعاد وهي:

---

[1] المصدر السابق، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص14.

أ/ البعد المادي:

زهية تعيش في بيئة ريفية تقليدية تعتمد على تربية دود القز وصناعة الحرير وهي البيئة التي تشكل خلفية الرواية وتعكس واقع الحياة المادية الصعبة. فقدان زوجها وأبنائها وأحفادها بالإضافة إلى خسارة الأرض والنزل يعكس الأبعاد المادية للفقد والاغتراب الاقتصادي والاجتماعي في الرواية، كما أن حياتها المادية مرتبطة بالتحولات التاريخية التي مرت بها البلدة من الاحتلال الفرنسي إلى الحروب مما يؤثر على استقرارها المادي والمعيشي شبهها الكاتب بالفراشة في قوله: «**جدتي زهية الفراشة وجدتي زهية التي استنتجت كل تلك الأشياء أيام كانت تعمل مساعدة لبروسبر وفيرتوني إتيان بورتاليس في مختبره الشهير**»[1].هذا الاقتباس يبرز كيف أن زهية رغم التغيرات الاجتماعية والظروف القاسية احتفظت بجوهرها وهويتها الأصلية في نظر حفيدها وتشبيهها بالفراشة يضفي عليها طابعا رمزيا ككائن نادر وجميل يمثل الأمل والتغيير في عالم مليء بالجمود والتكرار.

ب/ البعد النفسي:

تبرز الجدة كشخصية قوية ومؤثرة في حياة الراوي تتميز بالحكمة والمعرفة المتوازنة، وتلعب دورا هاما في تشكيل وعي الراوي ونظرته للعالم. يمكن اعتبارها شخصية حنونة وراعية، حيث أن الراوي يستعيد ذكريات دافئة عنها. «**حكايات سكنتني منذ أيام الطفولة**» يوضح هذا الاقتباس الأثر العميق الذي تركته الجدة وحكاياتها في نفس الراوي الصغير. فهي شخصية تحمل ألم الفقد والاغتراب خاصة بعد وفاة زوجها وتحولها إلى أرملة تعاني من شماتة البلدة مما يخلق لديها شعورا بالوحدة والمرارة. تتميز بوعي داخلي عميق تجاه الناس والحياة «**حيث ترى البشر كدود قز معظمهم ينتهون كديدان ميتة سوداء، وقلة منهم فقط تتحول إلى فراشات صفراء**»[2]. مما يعكس نظرتها التشاؤمية والواقعية في آن معا.

[1] المصدر السابق، ص55.

[2] المصدر السابق، ص55.

تحمل في داخلها الفقد المتكرر لأبنائها وأحفادها وتعبر عن ذلك من خلال سرد الحكايات التي تجمع بين الحلم والواقع مما يمنحها بعدا نفسيا معقدا.

تأثرت الجدة زهية بموت أخيها أنطوان الذي ولد مريضا وحياته القصيرة قررت ما ستكون عليه مستقبلا حيث شبهت حياته القصيرة وتحول لونه إلى الأصفر ثم الأسود قبل موته بمراحل حياة دودة القز: «**أنطوان عاش شهرا واحدا وبضعة أيام، لكن حياته القصيرة قررت ما ستكون عليه حياة أخته الوحيدة – جدتي ابنة الست سنوات – كما ستكتشف هي بعد زمن طويل**»[1].

ج/ البعد الاجتماعي:

تعيش زهية في مجتمع تقليدي محافظ حيث تتغير هويتها من زهية ميشال عبود إلى زهية حداد ثم أرملة سليم حداد، وهذا يعكس وضع المرأة التي تعيش معاناة المرأة في المجتمع التقليدي تعبر عن صراعها مع ذكريات الحب والخذلان تتمثل شخصية وسط المجتمع يعاني من الفقر «**بيت عائلة عبود كان في ذلك الزمان يتكون من غرفتين فقط، ومن حمام بني في الخلف إلى جوار شجرة الخوخ يابسة وسوداء وفي أيام الشتاء كان الخروج من البيت إلى الحمام يعني المخاطرة بالإصابة بنزلة برد وكان الأب والأم ينامان مع طفليهما**»[2]. والاغتراب وهي شاهدة على تحولات البلدة من تربية دود القز وصناعة الحرير إلى غزو الجراد والحروب. «**كانت الغيوم تهبط فوق حقل القمح، ورأى آلاف الأعين الدقيقة ووقف راميا السيجارة، وركض نحو الطريق المتعرجة، وكان الجراد يملأ الفضاء**»[3].

د/ البعد الفكري:

---

[1] المصدر نفسه، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص45.

[3] المصدر السابق، ص33.

يتمثل البعد الفكري للجدة في الرواية في كيفية رؤيتها للعالم وتفسيرها للأحداث، وفي القيم والمعتقدات التي تنقلها عبر حكاياتها لا يتعلق الأمر هنا بالمعرفة الأكاديمية، بل بالحكمة الشعبية والرؤية الثقافية التي تشكل جزءا من هويتها، تحمل الجدة في حكاياتها خلاصة تجارب ومعارف متراكمة عبر الأجيال، فعندما يستحضر الراوي حكايات جدته فإنه يستحضر هذا المخزون من الحكمة الشعبية «**هناك في البداية..... سكنتني منذ أيام الطفولة**»[1].

2 – الراوي:

يعد الراوي في رواية الفراشة الزرقاء شخصية محورية تتسم بالتعقيد والعمق السيميائي. حيث يتخذ موقعا خاصا يتميز بالغياب الاسمي، مما يجعله علامة سيميائية على فقدان الهوية الفردية وانصهار الذات في الذاكرة الجماعية. يظهر الراوي من خلال ضمير المتكلم «أنا» دون أن يُفصح عن اسمه، وهوما يعمق احساس القارئ بالاغتراب والضياع الذي يعيشه. فغيابه كاسم محدد يحيله إلى رمز لكل ذات تبحث عن جذورها وسط عالم متشظٍّ. يتجلى هذا الاغتراب بوضوح في قوله: «**كانوا يحكون عن الأرض، عن الجدة، عن زمن الحرير، وأنا أنصت، ولا أدري إن كنت واحدا منهم، أم غريباً عنهم.**»[2]، حيث تتجسد الحيرة بين الانتماء والغربة، كما يبرز التماهي الكامل مع الذاكرة الجمعية في قوله: «**أرض زهية هي أرضي، وموتها هو موتي، وكلماتها هي كلماتي**»[3] مما يدل على أنّ الرّاوي قد ذاب في حكاية الجدة حتى فقد ملامحه الذاتية. وبذلك يتحول الراوي إلى علامة رمزية تعبر عن صراع الذات مع الفقد والحنين، وتسعى عبر الكتابة إلى ترميم ما تهدم. فالراوي لا يمثل شخصية فردية مكتملة، بل صورة سيميائية للبحث الدائم عن الانتماء والهوية المفقودة، وتجسدا في كائن بلا اسم.

إذ نجد هذه الشخصية تقوم على أربعة أبعاد وهي:

أ/ البعد المادي:

---

[1] المصدر نفسه، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص8

[3] المصدر نفسه، ص8

يتجلى هذا البعد في الأوصاف التي يقدمها الراوي لجسده واحساساته الجسدية، خاصة في بداية الرواية أثناء مشهد الجنازة. نجد أن الراوي يصف شعوره بالتعب والارهاق الجسدي كما في قوله: «**كتفي اليُمنى كانت توجعني. رفعت يدي الأخرى ومسحت العرق عن جبيني**»[1].هذا الألم الجسدي قد يعكس الحمل النفسي الذي يشعر به في ذلك الموقف، أو ربما يشير إلى حالة من الضعف العام. بالإضافة إلى ذلك، يذكر الراوي معاناته من السعال: «**هناك ألم خفيف في حنجرتي . هذا من سعال الليالي الماضية**»[2]. هذه التفاصيل الجسدية تساهم في رسم صورة للراوي كشخص يعاني من بعض الاعتلالات الصحية، مما قد يؤثر على مزاجه وحالته النفسية.

ب/ البعد النفسي:

يظهر الراوي كشخص حساس للغاية، يتأثر بسهولة بمحيطه وذكرياته. غالبا ما يصف حالات من الشرود الذهني والانفصال عن الواقع كقوله: «**حتى الآن لا أفهم ما الذي حصل لي في تلك اللحظة. نظرت حولي فرأيت أنني لا اعرف هذه الوجوه**» كما أنّ هروب الراوي من الجنازة هو فعل بارز يكشف عن حالته النفسية. ويتضح ذلك من خلال قوله: «**وخرجت عن الطريق، ودخلت بين أشجار الغابة وأخذت أركض كأنني أطير**»[3]. تشيء برفضه للواقع ورغبته في التحرر. ويزداد هذا البعد النفسي وضوحا في أسلوب لغته حين يكثر من التساؤلات والتردد وذلك في قوله: «**كأنهم لا أحد، كأنهم ليسوا... ليسوا ماذا؟**»[4]. أما عن علاقته بالجدة فتشكل محورا أساسيا في استكشاف هويته فهي تمثل الماضي والذاكرة والتراث.

ج/ البعد الاجتماعي:

في بداية الرواية، يقدم لنا الراوي نفسه في سيق عائلي وهو جنازة جدته. يظهر انتماؤه الأولي إلى هذه الوحدة الاجتماعية لكن سرعان ما يتكشف شعوره العميق بالاغتراب والانفصال عن هذه الروابط الاجتماعية، يتجلى ذلك بوضوح في وصفه لأفراد عائلته أثناء

---

[1] المصدر السابق، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص 8.

[3] المصدر السابق، ص 2.

[4] المصدر نفسه، ص 8.

الجنازة عندما يقول: «**أمي كانت هناك، وخالاتي الثلاث، وأبي أيضا. لكن كأني لم أرهم من قبل. كأنهم لا أحد، كأنهم ليسوا... ليسوا ماذا؟**»[1] مما يعكس حالة من الضياع والتشوش في هويته الاجتماعية.

وعلى الرغم من هذا الشعور بالانفصال. تبرز في حياة الراوي علاقة اجتماعية وثيقة ومؤثرة، ألا وهي علاقته بالجدة. تمثل الجدة بالنسبة للراوي رابطا قويا بالماضي والتراث الثقافي، ومصدرا للحكايات والذكريات التي تشكل جزءا أساسيا من هويته.

فمن خلال هذه العلاقة يتجلى البعد الاجتماعي للراوي في ارتباطه بالتقاليد والقيم الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه. بالإضافة إلى ذلك، علاقة الراوي ب "س" تمثل جانبا هاما من بعده الاجتماعي وذلك عندما تتركه وتمضي بعيدا، يزيد ذلك من شعوره بالوحدة والضياع، مما يؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية في حياته.

د/ البعد الفكري:

يتصف الراوي في رواية "الفراشة الزرقاء" بعمق فكري يتجلى في تأملاته الوجودية وولعه باستكشاف الذات والسرد فهو ينظر إلى الحكايات كأدوات لفهم العالم، ويتساءل باستمرار عن تأثير الماضي على الحاضر، كما يظهر في قوله: «**هناك في البداية حكايات جدتي عن أخيها الصغير، وعن جوزف وجرجي بابازواغلي، وعن معمل الحرير وصاحبه الفرنساوي بروسبر بورتاليس. حكايات سكنتني منذ أيام الطفولة**»[2]. ولا يقتصر دوره على نقل الأحداث، بل يتعداه إلى محاولة فهمها واستخلاص المعنى منها. وهوما يبرز في لحظات الشرود والتساؤل التي تنتابه كقوله: «**حتى الآن لا أفهم ما الذي حصل لي في تلك اللحظة**»[3]. وتتضح العلاقة الوثيقة بين الكتابة والاكتشاف الفكري في قوله: «**فكان علي أن أنتظر. وبعد أن كتبت تسع روايات ونشرت ثلاثا منها، وبعد أن تركتني "س" ومضت بعيدا، اكتشفت فجأة أنني قد وصلت إلى البداية لتو. سأكتب رواية، قلت. وقلت إنني سأبدأها**

[1] المصدر السابق، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص 7.

[3] المصدر نفسه، ص 8.

بجنازة جدتي.»[1]. حيث يرى في الكتابة وسيلة للوصول إلى " البداية" وفهم أعمق لذاته وتجربته الوجودية.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

إذ لا يمكن إهمال هذا النوع من الشخصيات من أهمية ودور في إبراز ملامح البطل من جهة والمساعدة على سير أحداث العمل الروائي من جهة أخرى، ومن بين الشخصيات الثانوية في رواية " الفراشة الزرقاء " لربيع جابر نجد:

1 – الخوري:

يظهر الخوري كشخصية دينية ذات حضور قوي، رجل دين مسيحي يؤدي الطقوس الدينية الهامة في حياة المجتمع، مثل ترتيل الصلوات في الجنازات وقراءة الانجيل من خلال قوله: «**وينتظرون الخوري حتى يفتح الانجيل ويقرأ ما سيقرأه كي يعودوا من حيث أتوا**»[2]

فاسم الخوري يحمل دلالة اجتماعية وثقافية هامة، حيث يمثل جزءا من البنية الاجتماعية والدينية للمجتمع الذي تدور فيه أحداث الرواية، فوجود الخوري في مشهد الجنازة يؤكد على أهمية الدين والتقاليد في هذا المجتمع. بالإضافة إلى ذلك يظهر الخوري كشخصية مألوفة في ذاكرة الراوي منذ الطفولة، حيث يرتبط بذكريات مثل تقديمه حبات الملبس يقول «**الخوري، الذي طالما أعطاني حبات الملبس الزرقاء والبيضاء حين كنت صغيرا...**»[3].

مما يضفي عليه طابعا شخصيا ومع ذلك لا يقتصر حضوره على الجانب الديني فقط، بل يظهر أيضا كشخصية إنسانية وفكاهية كما في قوله: «**وكان وجه الخوري مقطبا وكالحا كونه رجل يعاني من إمساك مزمن**»[4]. فمن خلال هذه الاقتباسات يتبين أن الخوري شخصية دينية مؤثرة في حياة الراوي وفي مجريات الأحداث، ولكنه أيضا شخصية إنسانية تتأثر بالموقف والمحيط.

حيث تقوم شخصية الخوري على أربعة أبعاد وهي:

---

[1] المصدر السابق، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] المصدر نفسه، ص 8

[4] المصدر نفسه، ص 9.

أ/ البعد المادي:

لا يتم ذكر أي صفات فيزيولوجية بارزة لهذه الشخصية. يصور الروائي ربيع جابر الخوري في رواية " الفراشة الزرقاء" عبر بعد جسماني يتسم بالواقعية، مبتعدا عن التصوير المثالي المعتاد لشخصيات رجال الدين. فالخوري لا يظهر في الرواية كشخصية ذات حضور جسدي متعال، بل يتم التركيز على تفاصيل تجعله أقرب إلى التجربة الإنسانية العادية، ويتضح ذلك في وصف الراوي لملمح وجهه، حيث يقول: «**وكان وجه الخوري مقطبا وكالحا كونه رجل يعاني من إمساك مزمن**»[1].

ب/ البعد النفسي:

تبدو شخصية الخوري كشخصية ذات عمق نفسي يتجاوز الدور الديني التقليدي. لا يقتصر حضوره على كونه مؤديا للشعائر، بل يمتد إلى كونه شخصية مؤثرة في الذاكرة الشعورية للراوي. ويتضح ذلك في قوله: «**آخر ما أذكره ذلك الصوت ـ صوت الخوري وهو يحكي كأنه يغني أو يُرتّل**»[2]. ففي هذا الاقتباس، يتبدى الصوت كعنصر نفسي مركزي في علاقة الراوي بالخوري، حيث يتجاوز كونه كوسيلة للتواصل اللغوي ليصبح رمزا لشخصية عاطفية وروحية عميقة. وكون هذا الصوت هو آخر ما يذكره الراوي في لحظة حرجة من الرواية|، يؤكد على دوره كمرجع نفسي ذي أهمية في بنية وعي الراوي.

ج/ البعد الاجتماعي:

يرسخ الخوري حضوره في "الفراشة الزرقاء" كشخصية اجتماعية لا تقتصر على أداء الشعائر الدينية، بل تمتد لتشمل تفاعلات انسانية ذات دلالة ويتضح ذلك في وصفه لردة فعل الحاضرين في الجنازة قوله: «**وكان بمقدوري أن أراهم يحدقون في الأرض ويلعنون هذا الشتاء الذي يستمر رغم بداية الربيع، اذ نحن الآن في نيسان**»[3]. فهذا يضعه في قلب التفاعل الاجتماعي، مشاركا بالآخرين الظروف الجوية والمزاج العام، ومظهرا تأثره بالوضع المحيط. فهو ليس مجرد مؤد للشعائر، بل فرد من الجماعة يتفاعل معها ويتأثر بها.

د/ البعد الفكري:

---

[1] المصدر نفسه، ص9..

[2] المصدر السابق، ص 8.

[3] المصدر نفسه، ص 9.

يستشف البعد الفكري لشخصية الخوري في الفراشة الزرقاء من خلال أفعاله ودوره الوظيفي في سياق الأحداث. يتجلى التزامه العميق بالتقاليد الدينية في انتظاره المهيب لافتتاح الانجيل وتلاوة النصوص المقدسة خلال مراسم الجنازة، مما يعكس منظومة فكرية مركزة على أهمية النصوص المقدسة والممارسات الشعائرية الموروثة علاوة على ذلك، فإن اضطلاعه بدور أساسي في طقوس الجنازة يُشير إلى إيمانه الراسخ بأهمية هذه المراسم في الانتقال الروحي للمتوفي وتقديم السلوى للمنكوبين، مما يعكس رؤية فكرية ترى للدين دورا جوهريا في فهم ومواجهة معضلة الموت. وباعتباره شخصية مألوفة للراوي منذ الطفولة ومؤديا لذات الطقوس، ومن هنا نستنتج أنّ الخوري يمثل فكريا مبدأ الاستمرارية والتراث الديني في المجتمع، رابطا بذلك بين الأجيال عبر الممارسات الدينية المشتركة.

2 – سهيل بابا زواغلي:

فهي شخصية رئيسية في الرواية محورية تتسم بالتعقيد والتراجيدية حيث تجسد الصراع الانسان مع القدر والظروف الاجتماعية القاسية تبدأ حياة سهيل كابن لعائلة بسيطة كان والده يوسف «**كان يوسف بابا زواغلي يريد لابنه سهيل أن يصبح موظفا حكوميا كبيرا مثله، لذلك أرسله كي يدرس في المدرسة الحكمة ثم نقله بعد سنتين إلى مدرسة الفرنسيس كان الداخلية**»[1]

مرضت ماري وتعذبت طويلا قبل موتها بسبب المرض القاتل الذي أصابها مما خلق واسطة تعارف قوية بين زوجها يوسف وبين الأطباء الذين قاموا بعلاجها ومنهم الأمريكان وكان يوسف رجلا محبا للعلم ولم يلبث أن عقد صداقة مع الدكتور والمرسل الأميركاني الشهير كرنيليوس فان ديك ونشأت هذه الصداقة كي تضع سهيل على طريق جديدة، فإعجاب يوسف بصديقه الجديد قادة إلى قرار حازم «**سهيل سيصبح طبيبا**»[2] فان ديك قال له إن ذلك «**ليس صعبا جدا، لكنه لن يحصل**»[3] وحده سهيل كان يدرك ذلك، إذا فيما الأب

[1] المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر السابق، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص17.

يوسف يقضي وقته بين المعاملات الحكومية وبين الأخبار، كان سهيل يجد لنفسه طريقا أخرى إلى مستقبل غامض وخطر ولا علاقة له بمدخل الكلية الطبية الإنجيلية «**بينما الأب يوسف يقرأ آخر الكشوفات العلمية، كان الابن سهيل يمد يده إلى الخزانة الزجاجية في الدكان المنفرد القائم عند مدخل سوق الجوهرجية، ويسوق أسواره ذهبية**»[1] من أدى إلى تبرؤ والده منه وسجن سهيل بابا زواغلي لعشر سنوات بتهمة سرقة اسورة.

في السجن يتعرف سهيل على إبراهيم بحغازي الذي يصبح صديقه الوفي ويترك له قطعة أرض كعربون وفاء، وهوما يرمز إلى الروابط الإنسانية إلى تتجاوز المحن، بعد خروجه من السجن يتزوج وينجب ولدين، جوزف وجورجي الذين يرتبطان بعلاقات وثيقة مع جد الراوي سليم حداد مما يخلق شبكة علاقات متشابكة بين الشخصيات يمثل سهيل شخصية الرجل الصادق الذي يعاني من الوحدة والخذلان حيث يموت في النهاية وحيدًا في حقل الحنطة وهو يدافع عن محصوله من الجراد في مشهد يرمز إلى مقاومته المستمرة ضد قسوة الحياة والظروف المحيطة به سهيل يعكس أيضا موضوعات الاغتراب والوفاء والخيانة حيث تتشابك حياته مع قصص الحب والانتقام التي تروى من خلال أفرد عائلته وأصدقائه.

يمكن تصنيف سهيل ضمن الواقعية السحرية التي تميز الرواية حيث تتداخل الأحداث الحقيقية مع الرموز والأساطير، مثل الفراشة الزرقاء التي تمثل الحلم، سهيل صور رمز للإنسان الذي حاول البقاء على قيد الحياة رغم كل الصعاب ويعكس الرواية من خلال حياته ومصيره، التغيرات الاجتماعية والسياسية في زمن الرواية.

باختصار سهيل بابا زواغلي هو شخصية تراجيدية تمثل الإنسان العادي في مواجهة القدر، صادق ومخلص لكنه محاصر بظروف حياته مليئة بالصراعات التي تعكس أبعادًا إنسانية اجتماعية نفسيّة مادية عميقة في الرواية.

[1] المصدر نفسه، ص18.

تتجلى رمزية سهيل في كونه شخصية تبحث عن الحرية والهوية وسط عالم متغيرات، حيث السجن يمثل قيدًا على حريته لكنه أيضاً مكان لصقل شخصيه وتكوين صداقات مثل علاقته بإبراهيم بنغازي، الذي يترك له قطعة أرض كرمز للوفاء والأمل في المستقبل، سهيل هو رمز الإنسان، الذي يطارد حلمه رغم الخيبات ويقف في وجه قسوة الحياة، كما يرمز إلى الفراشة الزرقاء التي تمثل الحلم والجمال والحرية التي يسعى إليها. بالإضافة إلى ذلك، سهيل يمثل التوتر بين الماضي والحاضر بين التقاليد والحداثة، وبين الأمل واليأس، وهو محور سري يربط بين أجيال مختلفة في الرواية حيث قصته تعكس الحكاية الأكبر للقرية والتاريخ والذاكرة الجماعية.

باختصار، سهيل بابا زواغلي في "**الفراشة الزرقاء**" هو رمز للتمرد على القيود الاجتماعية، وللبحث عن الذات والحرية وللصراع بين الحلم والواقع، ما يجعله شخصية محورية تحمل دلالات عميقة في الرواية.

تتميز الأبعاد الاجتماعية والنفسية والمادية والفكرية متشابكة تعكس صراعاته الداخلية وظروفه الحياتية.

اذ نجد هذه الشخصية تقوم على أربعة ابعاد وهي:

أ/ البعد المادي:

السجن أن بشكل كبير على حياة سهيل حيث قص سنوات في وظروف صعبة لكنه احتفظ بقطعة الأرض التي ورثها من إبراهيم بنغازي وبنى كوخاً عليها

فقدان والده وأحداث الجراد التي دمرت الزرع أثرت على استقراره المادي مما يدفع أبنائه للهجرة إلى إفريقيا بحثاً عن حياة أفضل بناء لفندق الذي ورثه أبناؤه يعكس محولات الاستقرار المادي بعد تجاري الفقد والهجرة.

ب/ البعد النفسي:

يعاني سهيل من صراعات داخلية بين طموحات والده وتطلعاته الشخصية حيث اختار طريقاً مختلفاً عن حلم والده بأن يصبح طبيباً.

الصراع الداخلي يظهر في تردده وحزنه لمرض أمه «**كانت ماري قد تعذبت طويلاً قبل موتها بسبب المرض القاتل الذي أصابها**»[1]، رغم ذلك الصراع الداخلي يدفعه للبحث عن الدعم العاطفي في صداقات مثل علاقته بإبراهيم بنغازي في السجن مما يعكس حاجته الوفاء والتضامن في مواجهة أزماته.

شعور سهيل بالانعزال والبعد عن العائلة بعد تبرؤه والده منه بسبب سجنه مما يضعف الروابط الأسرية ويخلق فجوة عاطفية بينه وبين أفراد عائلته مما يجعله يشعر بالوحدة، وارتباكه نتيجة لتغيرات اجتماعية سريعة وظروفه الشخصية مثل فقدان والده والسجن «**أخذ الجنود سهيل إلى السراي، حيث حبسوه في الطابق السفلي مع بقية المحبوسين. وحيث وصل الخبر إلى يوسف بابا زواغلي تبرأ من ابنه على الفور**»[2] بمثل سهيل شخصية صادقة ومكافحة، تظهر في دفاعه التراجيدي عن حقل الحنطة ضد الجراد في النهاية حياته.

---

[1] المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص26.

التوتر النفسي والحيرة التي يمر بها تجعل تواصله مع الأخرين متذبذباً أحياناّ يكون حذراً أو منعزلا ما يؤثر على جودة علاقاته الاجتماعية ويحد من قدرته على بناء علاقات متينة.

ج/ البعد الاجتماعي:

ينتمي سهيل بابا زواغلي إلى عائلة بسيطة، وكان والده يوسف يطمح لأن يصبح طبيباً أو موظفاً حكومياً كبيراً، لكنه خالف هذا المسار الذي أدى به إلى مشاكل اجتماعية.

«قال سهيل بابا زواغلي: أبي يدعى يوسف لكني لم أعد ابنه أمي ماتت وأنا صغير. وليس عندي إخوة»[1]

«فكرت أنه صديقي الوحيد، وكنت أعلم أنه ليس صديقي، ثم فكرت أنه يمكن أن يكون صديقي»[2]، وهذا ما جعل سهيل له الإحساس بالوحدة، الصراع بين طموحه الشخصي وتوقعات المجتمع يخلق توتراً داخلياً ينعكس على تفاعلاته مع محيطه، ويجعل علاقاته تتأرجح بين القرب ولبعد، تعرض سهيل للسجن لمدّة عشرة سنوات بتهمة سوقة سوار من الصانع من أدى إلى تبرؤ والده منه وابتعاده عن العائلة. مما منزله اجتماعياّ

بعد خروجه من السجن تزوج وأنجب أبناءه جوز وجورجي، الذين تربطهم علاقات صداقة قوية مع شخصيات أخرى في الرواية مثل سليم حداد وعلاقة سهيل مع إبراهيم بنغازي في السجن تعكس أوامر الصداقة والوفاء حيث ترك له قطعة أرض كعربون وفاء.

د/ البعد الفكري:

سهيل يمثل شخصية تبحث عن معنى لحياتها خارج الطموحات التقليدية حيث جرى وراء حلمه الخاص، مخالفاً إرادة والده في سياق تاريخي واجتماعي مضطرب يوجد لدى سهيل صراع، داخلي بين طموحات سهيل الشخصية وتوقعات والده يؤدي إلى توتر داخلي ينعكس على تفاعلاته مع عائلته، حيث يشعر بالانعزال بعد تبرؤه والده منه بسبب سجنه

[1] المصدر السابق، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص35.

مما يضعف روابطه الأسرية ويزيد من شعوره بالوحدة هذا الصراع يخلق حالة من الحيرة والارتباك في شخصية سهيل.

بتالي الصراع الداخلي عند سهيل يمثل أو يشكل عامل ضغط نفسي يؤثر على توازن علاقاته الاجتماعية لكنه في الوقت نفسه يبرز عمق شخصيه وتعقيدها في مواجهة التحديات.

3 إبراهيم بخعازي:

تعتبر شخصية إبراهيم في رواية "الفراشة الزرقاء" للكاتب ربع جابر واحدة من الشخصيات المعقدة التي تعكس التوترات النفسية والاجتماعية في المجتمع. ما يساهم في فهم أعمق لمواضيع الصعوبة والبحث عن الذات فهي شخصية تجسد الصراعات الداخلية والتحديات الاجتماعية التي يعشها الفرد في المجمع.

تعتبر خلفية ابراهيم العائلية من العوامل الأساسية التي ساهمت في تشكيل شخصيته وأفكاره، حيث نشأ في بيئة عائلية مليئة بالتحديات والصراعات التي أثرت على مسار حياته.

تتطور شخصية إبراهيم بشكل ملحوظ خلال أحداث الرواية حيث يمثل تطوره انتعاشا للصراعات الداخلية والتغيرات الاجتماعية التي يعيشها في البداية، حيث تتشكل أفكاره وسلوكه بناء على التقاليد والأعراف السائدة لكن مع مرور الوقت، يبدأ في استكشاف هويته الفردية وفهم ذاته بشكل أعمق، خاصة بعد التجارب القاسية التي يتعرض لها. «**دخوله السجن 10 سنوات بتهمة القتل بعد أن منح أسبابا تخفيفية إذ أعلن ثلاثة شهود عيان أنه كان يدافع على نفسه وأنا مراقب المال مات بضعة السكين التي أخرجها هو نفسه من تحت ثيابه كي يضرب ابراهيم بخعازي في اشغال جر مياه نهر الكلب الى بيروت**»[1].

[1] المصدر السابق، ص17.

ومن الصعوبات أو الظروف النفسية الصعبة التي يعيشها إبراهيم حيث كان. يعاني من مرض السل، والرائحة التي تخرج من جوفه تبعد عنه المساجين جميعهم وكان يقضي أيامه وحيدا في الزاوية فهذا أثر في نفسه.

مرت السنة الثانية على إبراهيم بنغازي مفكر أن السنين القادمة ستشبهها لكن بعد وصول سهيل بابازواغلي تبدل كل شي حيث تغير من شخصية خجولة وغير متفاعلة إلى شخصية أكتر جرأة لها وطموحا، تسعى للبحث عن مستقبل أفضل تتداخل مختلف النواحي من حياته حيث ساهم بشكل كبير في وفعال في بلورة شخصيه هذا التحمل يمثل نقطة فارقة في الرواية حيث يؤكد على أهمية العوامل الخارجية وتأثيرها على التنشئة الفردية ما يجعله رمزا للأجيال من الشباب الذين يعانون من ضغوطات المجمع والرغبة في تحقيق الذاتي بمرور الأحداث ومنها يخرج ابراهيم من عنق الزجاجة التي حصرته فيها الظروف ليصبح شخصية قادرة على الفهم التحليل مما يجعله يعيش مرحلة جديدة مفعمة بالأمل نحو الحياة التي يحلم بها.

الرمزية في شخصية إبراهيم تتجلى الرمزية في شخصية إبراهيم في عدة ابعاد تتجاوز السوء المباشر إذ يمثل ابراهيم رمزية الصراع النفسي والبحث عن الهوية في ظل الظروف التي تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للفرد في مواجهة التحديات، فمثلا يستخدم اللون الأزرق في سياق الرواية كرمز للحرية والأمل مما يرمز إلى تطلعات إبراهيم ورغبته في التحرر من القيود المفروضة عليه سواء من العائلة أو المجتمع. كما تحاكي رحلته الرمزية اللاوعي الجمعي للإنسان، حيث يمثل إبراهيم تجربة كل فرد يسعى لاكتشاف ذاته في عالم مليء بالمفاجآت والتحديات.

إن الشخصية تستند إلى مفاهيم ثقافية عميقة حيث تشير محاولاته المتكررة لتحقيق التوازن بين رغباته الداخلية ومتطلبات المجتمع إلى رمزية الصراع بين الفرد والجماعة

«يراقب الآخرون وهم يقامرون على بعض الخبز، وينتظر قدوم المساء كي تخفت أصواتهم قليلا»[1]

إن الرموز المرتبطة بشخصية إبراهيم ليست مجرد عناصر جمالية، بل أدوات تعبيرية تسهم في تعميق فهمنا لتشابك المكونات النفسية والاجتماعية التي تحكم سلوكيات الشخصيات، كما تعزز هذه الرموز من فهم القارئ للصراع الداخلي الذي يتعرض له إبراهيم مما يدفعه للتفاعل عاطفا مع الأحداث ويزيد من عمق التجربة الأدبية، إن هذه الرمزية تعزز من قيم الرواية كشهادة على التجارب الأدبية، الإنسانية وتعمق المعرفة بالنفس البشرية ومدى تعقيداتها في سياقات اجتماعية متنوعة.

من الرموز مثل منزله القديم والأشياء التي يحتفظ بها فتشير إلى ماضيه المعقد، نجد أيضا الأمطار والعواصف وهي تعكس الصراعات الداخلية التي الداخلية التي يواجهها إبراهيم ونجد أيضا «**ينتظر قدوم المساء كي تخفت أصواتهم قليلا، وفي الليل كان يصغي إلى نباح الكلاب التي تسيطر على أزقة المدينة**»[2]

هذه الرموز مجتمعة تمنح القارئ فهما أعمق لشخصية إبراهيم وتساهم في تجسيد مشاعره وآماله مما يجعلها شخصية تكتسب أبعادا إنسانية في جوهرها وتعبر عن رحلة البحث عن الذات في سياق معقد من الضغوطات الاجتماعية رمز السجن والظلم. يظهر الرمز في صباح شتاء بارد رمز للوحدة والوحشة.

شخصية إبراهيم بنغازي في الرواية تتميز بعد أبعاد نفسية واجتماعية مهمة، حيث يظهر كبطل محوري في الرواية وهو سجين بتهمة القتل ما يضفي على شخصيته بعدا مأساويا وإنسانيا في آن واحد.

اذ نجد هذه الشخصية تقوم على أربعة ابعاد وهي:

أ/ البعد المادي:

---

[1] المصدر السابق، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص27-28.

إبراهيم بنغازي هو رجل مسجون بتهمة القتل، حيث قضى في السجن مدة عشر سنوات بسبب قلته مراقب العمال طعنا بالسكين أثناء عمله في أشغال جر مياه نهر الكلب إلى بيروت عام 1871 يعاني من مرض السل خلال سجنه وهوما يعطيه مظهرا جسديا هشا ومريضا، مما يعكس معاناته الجسدية وظروف سجنه القاسية رغم ذلك يترك لبطل الرواية سهيل بابازوغلي قطعة أرض كوصية قبل موته مما يدل على مكانته وتأثيره في حياة سهيل. إبراهيم شخصية مظلومة بسبب سجنه بتهمة القتل، وهوما يخلق حالة من التعاطف معه من خلال الشهود الثلاث الذين شهدوا لصالح إبراهيم بأنه كان يدافع عن نفسه.

ب/ البعد النفسي:

يعكس إبراهيم حالة من الانتماء والاغتراب في آن واحد فهو سجين لكنه يحتفظ بكرامته وأمله ويعبر عن الصراع بين الذات والظروف المحيطة به كان إبراهيم يقضي أيامه وحيدا في السجن بسبب مرضه واشمئزاز السجناء منه مما يجعله شخصية معقدة ذات نفسية عميقة.

ج/ البعد الاجتماعي:

علاقته مع سهيل بابازوغلي في السجن تعكس مظاهر الصداقة والتضامن بينهم، كما يظهر وفاء إبراهيم لصديقه سهيل بابازوغلي في تركه قطعة أرض له كعربون وفاء لسهيل الذي وقف معه في مرضه وسانده وكان صديقا وونيسا له بعد موته عما يدل على عمق مشاعره ووفائه.

د/ البعد الفكري:

فكريا بنغازي يمثل شخصية معزولة في البداية داخل السجن، لكنه يجد في سهيل شابا صادقا يبدأ في بناء علاقة صداقة قوية معه، شخصية تعكس الصراع بيت الظلم والوفاء «**كتهمة القتل ووفائه لصديقه سهيل**»[1]، حيث يظهر كإنسان يعمل بمشاعر الوفاء والكرم رغم قسوته المادية، وهذا يتجلى في تركه قطعة أرض كعربون وفاء لسهيل كما أن الرواية

[1] المصدر السابق، ص28.

تبرز البعد الرمزي لشخصيته في إطار سرد متداخل بين الواقع والخيال، حيث تتشابك مشاعره وأفكاره مع الأجواء التاريخية والاجتماعية التي تحيط به، مما يجعله شخصية تحمل أبعادا ميتافيزيقية ورمزية، تعكس الصراع الداخلي بين الماضي والحاضر، فالبعد الفكري لشخصية إبراهيم بنغازي في الرواية يؤكد على قيم أساسية منها:

يظهر إبراهيم بنغازي وفاءا عميقا تجاه سهيل من خلال تركه له قطعة أرض كوصية، مما يعكس قيمة الوفاء رغم الظروف القاسية التي عاشها. رغم قسوته الجسدية وظروف سجنه يبرز البعد الفكري لديه قدرة على بناء علاقات إنسانية صادقة ومؤثرة خاصة مع سهيل. يحمل في فكره تناقضات الصراع بين الظلم الذي تعرض لع والكرامة التي يحاول الحفاظ عليها مما يعكس بعدا نقديا تجاه الواقع الاجتماعي والسياسي المحيط به. تتداخل أفكاره مع الأجواء التاريخية والاجتماعية ما يدل على وعيه العميق بالواقع وتداعياته وهوما يضفي على شخصيته بعدا فكريا ميتافيزيقيا ورمزيا.

هذه القيم تعكس البعد الفكري لشخصية إبراهيم بنغازي الذي يتجاوز مظهره المادي ليعبر عن عمق إنساني وفكري في مواجهة التحديات.

4 – لويس باستور:

تظهر شخصية لويس باستور في الرواية من خلال العلاقة التي تربط جدته زهية بمختبر بروسبر بورتاليس، حيث كانت زهية تعمل مساعدة له، ويذكر أن بورتاليس كان يبحث عن الفراشة الزرقاء في طفولته وهو رمز مركزي في الرواية يعكس البحث عن المثالية والهوية الضائعة.

لويس باستور كعالم مشهور في مجال الاحياء الدقيقة، يشكل خلفية علمية ضمن سياق الرواية حيث يرمز الكاتب إلى العالم لويس باستور عالم التجريب في زمن متغير ويستحضر اسمه ضمن أجواء المختبرات العلمية التي تبرز في حياة زهية مما يعكس الصراع بين التقاليد والحداثة، وبين الحلم والواقع، الرواية توظف هذه الشخصية ورمزها لتسليط الضوء على التحولات الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها الشخصيات خاصة في لبنان «**كانت زهية**

تعمل مساعد لبروسبر فرتوني ايتيان بورتاليس في مختبره الشهير»[1]. مما يدل على ارتباطها المباشر بعالم العلم والتجارب في البحث العلمي، وهو استعارة للحياة والبحث عن المعنى.

وهي من الشخصيات الثانوية التي ذكرت في الرواية لصلتها ببروسبر بورتاليس الذي حكى لجده الكاتب عنه وعن علاقته به، كما يطلق عليه مروّض الجراثيم وهو عالم كيميائي فرنسي وهو أحد أهم مؤسسي علم الأحياء الدقيقة في الطب، ويعرف بدوره المميز في البحث عن سبب الأمراض وطرق الوقاية منها، وكان يعمل أستاذ محاضرا في جامعة السربون الفرنسية وخلال تلك الفترة تتلمذ على يده بورتاليس الذي كان شبهه حسب رأي زملائه **«وهكذا اتيح بروسبر. ولزملاء بروسبر. التوصل إلى اكتشاف مذهل أن بروسبر بورتاليس هوشكلا . نسخة طبق الأصل عن لويس باستور»**[2].

اذ نجد هذه الشخصية تقوم على أربعة ابعاد وهي:

أ/ البعد المادي:

كان يملك نفس ملامح بروسير تقريبا ان بروس **«الاصل عن لويس باستور كانا يملكان النظرة نفسها والشعر المرتب والمفروق الى اليمين لحيه أنيقة وغير الطويلة والمتصلة بشاربين كثيفين وايضا الشامات الثلاثة في الجانب الايسر من الوجه»**[3]. لقد كان لويس باستور مصابا بشلل في جانبه الايسر الذي اصابه آنذاك قبل 10 سنوات **«فان معظم الطلاب كانوا يجهلون عن الشلل النصف الذي اصاب جانب باستور الايسر قبل أكثر من عشر سنوات والذي لم يتعافى البروفيسور من اثاره حتى هذه اللحظة»**[4]. اما مظهره الخارجي فكان نفس مظهر فيرتوني بورتاليس **«ثم حين بحث الزملاء عن شبه ما اعجبته الفكرة فاخذ يتعمد ارتداء ثياب مشابهه للبروفيسور بل انه اشترى نظاره ذهبيه كتلك التي تتدلى فوق من خيط معلق حول عنقه»**[5].

---

[1] المصدر السابق، ص 73.

[2] المصدر نفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص73.

[4] المصدر السابق، ص 74.

[5] المصدر نفسه، ص75.

ب/ البعد النفسي:

تميز العالم لويس باستور بشخصية قوية «**خلال المحاضرات يقف البروفيسور خلف طاوله مرتفعه تحمل اوراق تخفي جسمه بالكامل تقريبا، وحين يغادر عبر الباب الصغير القائم خلفه بخمس خطوات فانه يفعل ذلك بهدوء وبخطى قصيره وواثقة تنم عن وقار واعتداد بالنفس**»[1]. «**واما الكلام الكثير الذي يقال عن طبعه الحاد فهولا يعني شيئا اطلاقا**»[2]. لقد سمع عن قسوة باستور قال باستور: «**سأجيب بنفسي عن سؤالي ففي النهاية لا أحد يقدر ان يجيب على أسئلة المرء كما يستطيع المرء ذاته**»[3] كما يدل على غروره واعتداده بنفسه من خلال نفيه لوجود شبه بينه وبين بروسبر على الرغم ان الجميع اقر بذلك بل اتهامه بتقليد لباسه وشكله الخارجي «**إنك لا تشبهني بشيء على الاطلاق**»[4].

ج/ البعد الاجتماعي:

شخصيه لويس باستور كانت تحظى باحترام المجتمع وتقديره ايضا محل ثقه من حوله وكذلك شعبه لكونه عالم واحياء جدير بالاحترام والتقدير في عام 1865 وكان تروسفر يبلغ العاشرة من عمره، اخبره والده فرتوني للمرة الاولى عن العالم الذي يدعى لويس باستور، انا ذاك كان باستور يعمل في منطقه جبليه في فرنسا على اكتشاف امراض جود القز ووسائل علاجها «**وكان عمله على اكتشاف امراض دوده القز يساهم في تطور الاقتصاد وبالتالي تحسين المستوى المعيشي للفرد في فرنسا في تلك الفترة كما انه كان يحظى باحترام الجميع وثقتهم رغما حده طباعه وقسوتها**»[5]. «**انهم في بلدنا ي يثقون كثيرا بقدرات هذا الرجل، وانه هو أيضا يثق به**»[6]. كما انه كان يحظى بمكانه اجتماعيه كبيره واحترام من حوله لكونه عالما جليلا ومكتشف لعلم الاحياء كان يعمل ايضا استاذا محاضرا في جامعه السوربون بفرنس في الثمانينات القرن الماضي.

---

[1] المصدر نفسه، ص74.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص74.

[4] المصدر نفسه، ص75.

[5] المصدر السابق، ص74.

[6] المصدر نفسه، ص74.

لقد افاد علمه كل البشرية. وساهم في الحفاظ على ارواح كثيره من الناس بما اسداه للبشرية من اكتشافات ولقاحات وغيرها فقد كرس حياته لدراسة الامراض وسبل الوقاية منها حتى أصبح العدو الاول للجراثيم والفيروسات.

بالرغم انه كان عالما يؤمن بالتجربة والاختبار الا انه كان صاحب ايمان مسيحي: «**كيف يمكن لعالم يؤمن بالتجربة والاختبار مثل باستور ان يكون في الان نفسه صاحب ايمان مسيحي غير قابل للاهتزاز ابدا**»[1].

حيث في مكتبه صليب من النحاس الاصفر يدل على ديانته المسيحية «**والى يمين المرأة رأى صليبا من النحاس الاصفر**»[2]. «**وكذلك على الجدار المواجه للباب رأى صليبا خشبيا وقربه صوره لمريم العذراء**»[3].

د/ البعد الفكري:

تعد شخصيه لويس باستور شخصيه تحمل في طياتها قيما فكريه وعلميه، تمريرها للراوي من خلال ابراز زوايا من شخصيه لويس باستور وتأثيرها القوي على من حوله، والتي تتجلى في الفضول وحب المعرفة من خلال المقارنة التي اجراها بينها وبين بروسبر، وكذا عمله في مناطق جبليه من فرنسا على اكتشاف امراض دود القز «**كان باستور يعمل على اكتشاف امراض دود القز ووسائل علاجها**»[4]، كذلك الايمان بالعقل والتجربة، فقد تميز فكره بالمنهجية العلمية الصارمة والملاحظة الدقيقة والتجريب في مختبره، لم يكن دافع باستور علميا فقط بل انسانيا ايضا فقد سعى من خلال ابحاثه الى حماية الانسان والحيوان من الامراض وهذا ما دفعه لتطوير اللقاحات مثل لقاح داء الكلب ويظهر في الرواية في«**اكتشاف امراض دود القز ووسائل علاجها**»[5].

5 – بروسبر بورتاليس:

---

[1] المصدر نفسه، ص73.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص73.

[4] المصدر نفسه، ص74.

[5] المصدر السابق، ص74.

يعد بروسبر بورتاليس في رواية "الفراشة الزرقاء" كشخصية ثانوية ذات دلالة سيميائية مميزة، حيث يحمل اسمه الفرنسي "بروسبر بورتاليس" إيحاء بالثورة والازدهار بينما يؤكد لقبه الفرنسي أصله الاجنبي وتميزه عن الشخصيات المحلية كونه "فرنساوي" وصاحب معمل الحرير، كما يعتبر رمزا للتحول والتغيير، حيث يلهم زهية بفكرة أن الناس يشبهون ديدان القز، أن القليل منهم فقط يتحول إلى فراشات، مما يعكس فلسفة الرواية حول النمو الشخصي والتطور. هذا التأثير يبرز دور بورتاليس كمحفز للتأمل والتغيير في حياة الشخصيات الأخرى «**حكى بورتاليس لجدة عن فرنسا وعن دراسته في جامعة السربون فقد كان ذلك في ثمانينيات القرن الماضي وخلال تلك الفترة كان العالم الفرنسي الشهير لويس باستور أستاذ محاضرا في صفوف السربون**»[1].

اذ نجد هذه الشخصية تقوم على أربعة ابعاد وهي:

أ/ البعد المادي:

كان بروسبر شكلا نسخة طبق الأصل عن لويس باستور «**يملكان نفس النظرة الشعر المرتب والمفروق إلى اليمين اللحية الأنيقة غير الطويلة والمتصلحة بشاربين كثيفين وأيضا: الشامات الثلاث من الجانب الأيسر من الوجه**»[2]. «**وسرعان ما ظهر جليا أن أنفه كان أصغر من أنف باستور العملاق**»[3]. «**أول ما تقع عليه العين تلك النظرة القوية التي تنبثق من عين بورتاليس كأنه يحدق بنا وبعد ذلك ننتبه لشاربيه الكثيفتين الذين يتصلان تقريبا بلحيته البيضاء المشذبة والأنيقة إنها ليست لحية طويلة، وهي توحي بصلابة صاحبها وعزمه الأكيد، وشعيراتها القصيرة تبدو حادة كالإبر، الجبهة عريضة والشعر الذي يخططه الشيب بوضوح، مفروق إلى اليمين ومصفف بعناية وماذا أيضا؟ ثمة انتفاخ ظاهر تحت العينين، وهو ناتج عن العمر المتقدم للرجل ربما. وقرب الأنف في الجانب الأيسر من الوجه، تظهر ثلاث شامات صغيرة فترسم خطا متقطعا وشبه مستقيم**»[4]

ب/ البعد النفسي:

---

[1] المصدر نفسه، ص74

[2] المصدر نفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص73.

[4] المصدر السابق، ص74

يتجلى البعد النفسي في الصراع الداخلي العميق الذي يعيشه حيث يمثل بروسبر شخصية تحمل أعباء البحث عن الفراشة الزرقاء التي رآها في طفولته وهورمز للعلم والأمل الضائع الذي ظل يطارده طوال حياته دون أن يجده. إذ يندرج ضمن مجموعة من الشخصيات والحكايات التي سكنت الراوي منذ طفولته هذا يدل على أن برسبر بورتاليس حتى مع ظهوره العابر يمثل جزءا من التكوين النفسي للراوي وشخصية مرتبطة بالذكريات والتأثيرات المبكرة.

ج/ البعد الاجتماعي:

يتضح ذلك كونه صاحب معمل الحرير، مما يضعه في سياق اقتصادي واجتماعي محدد. أنه ليس مجرد شخصية في حكاية، بل يمثل أيضا جزءا من العالم المهني والتجاري الذي تنقله الجدة إلى الراوي عبر سردها.

د/ البعد الفكري:

يمكن استنتاجه من خلال دلالات وجوده في الحكاية، فكونه صاحب معمل حرير قد يرمز إلى قيم العمل والصناعة، بينما تشير صفة "الفرنساوي" إلى تأثير الثقافات الأجنبية. وبالتالي يمكن اعتبار بروسبر بورتاليس شخصية تحمل في طياتها قيما اقتصادية وثقافية معينة، يتم تمريرها إلى الراوي عبر الحكاية.

خـــاتمة

تأتي هذه الّدراسة في ختام رحلة تحليلية معمقة لشخصيات رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر، وذلك من منظور سيميائي يسعى الى الكشف عن الدّلالات والمعاني الضمنية التي تحملها هذه الشخصيات. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج الهامة:

- أنَّ علم السيميائيات علم حديث النشأة، استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية فهو علم جاء مع دي سوسير، فهو أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني.
- تعدّ السيمياء علم العلامة وتأشيرة التعمق في أغوار الشخصية.
- تلعب الشخصية دورا محورا في تشكيل المعنى السيميائي للرواية فقد تبيّن أنّ تنوع أنواع الشخصيات في " الفراشة الزرقاء" يعكس ثراء العالم الروائي وتعقيد العلاقات الإنسانية.
- سلط السارد الضوء على الشخصية الرئيسية، من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت الشخصية الرئيسية مكتملة من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية.
- ساهم المنهج السيميائي في خلق قراءة عميقة لشخصيات الرواية.
- أوضحت الدّراسة أنّ تصنيف الشخصيات في الرواية من منظور سيميائي يساعد على فهم الوظائف الدلالية التي تؤديها كل شخصية في بنية العمل الروائي.
- بيّنت الدراسة أنّ أبعاد الشخصيات المختلفة (الخارجية، النفسية، الاجتماعية، الفكرية) تعمل كنظم متداخلة من العلامات، وأنّ تحليل هذه الأبعاد يكشف عن جوانب عميقة في الشخصية ودورها في الرواية.
- كشفت الدّراسة على أنّ العلاقات بين الشخصيات في الرواية تشكل شبكة معقدة من العلامات، وأنّ تحليل هذه العلاقات يساهم في فهم الرسالة العامة للرواية.

أخيرا، نؤمن بأن الكمال لله وحده، وأن عملنا هذا قد يشوبه بعض النقص. فإن حالفنا التوفيق ولو قليلا، فذلك من كرم الله. وإن توافقت آراؤنا، فذلك شأن البشر. نسأل الله العون والتوفيق والسداد في كل خطانا.

ملاحق

نبذة عن حياة الروائي " ربيع جابر":

ربيع جابر هو روائي وكاتب وصحافي لبناني ولد في بيروت العام1972.حاصل على شهادة في الفيزياء من الجامعة الامريكية في بيروت. عمل في تحرير الملحق الثقافي الأسبوعي أفاق في جريدة الحياة في طبعتها التي كانت تصدر في لندن. حاز جابر على الجائزة العالمية للرواية العربية لدورة عام 2012 عن روايته دروز بلغراد، وأعلن ذلك في أبو ظبي في 27 آذار(مارس). وترجمت رواياته إلى الفرنسية والألمانية، منها: "دروز بلغراد"، و"الاعترافات"، و"رحلة الغرناطي" و"بيريتوس": مدينة تحت الأرض".

من أبرز أعماله الروائية:

- 1992: سيّد العتمة
- 1995: شاي أسود
- 1996: البيت الأخير
- 1996: الفراشة الزرقاء
- 1997: رالف رزق الله في المرآة
- 1997: كنت أميراً
- 1998: نظرة أخيرة على كين ساي
- 1999: يوسف الإنجليزي
- 2003: بيروت مدينة العالم
- 2006: تقرير ميليس (صدرت ترجمتها إلى الانجليزية سنة 2013، وأنجزها كريم جيمس أبوزيد)
- 2007: بيروت مدينة العالم 3
- 2008: الاعترافات (صدرت ترجمتها إلى الانجليزية سنة 2016، وأنجزها كريم جيمس أبوزيد)

- 2009: بيريتوس: مدينة تحت الأرض (وأيضا صادر بالفرنسية)
- 2009: أميركا (صدرت في 6 طبعات)
- 2011: دروز بلغراد (صدرت في 19 طبعة)
- 2011: طيور الهولياداي أن.
- 2014: المبرومة . مختصر طيور الهولياداي.

ملخص:

تنساب رواية ربيع جابر "الفراشة الزرقاء" في رقصة متعثرة تحتدم وترتطم بجدار الماضي لترتد صدى باهتا إلى الحاضر، يوزع الكاتب نفسه بين عصرين، عصر جدته التي تدور الرواية حول قصتها الحزينة التي تعتق الحنين في قوارير الاحتباس الذهني للذكريات العابرة وأيديولوجيا التغيير الذي طرأ على حياة البطل نور الراوي الذي يتنقل بصوته ليتفرع ويصبح عدة أصوات تتبارز في ومض سريع للمشاهد البصرية العابرة التي تحتفي بالحدث وتهلل له ثم تقطعه في أنفاسه الأخيرة لتعود إليه لاحقا. وبخفة انسيابية تتميز بها روايات جابر يتحرك مثل طير تهدهده الأغصان بين كل من الشخصيات الرئيسية والثانوية، بمشاعر متشابكة ومتقاطعة ويمضي في سرد قصة الجدة التي قدمت من بلدة ريفية بسيطة وشهدت مواسم البؤس والبتم والأسرار الغافية وشهدت مواسم البؤس واليتم والأسرار الغافية تحت مواقد الذكريات.

تبدأ القصة مع سهيل بابازوغلي، الذي سجن لمدة عشر سنوات بتهمة سرقة سوار من الصائغ، بعد أن كانت آمال أبيه يوسف تنصب على تعليمه ليصبح طبيبا، ويتعرف في حبسه على إبراهيم بخعازي الذي سجن بتهمة القتل فتتوطد أواصر الصداقة بينهما، لكن الأخير يموت ويترك لسهيل قطعة أرض صغيرة عربون وفاء منه، وبعد خروجه من السجن يتزوج سهيل وينجب جوزف وجورجي اللذين يتعلمان مع جد الراوي ويدعى سليم حداد في المدرسة وقد تصادقا معه ليلتحموا جميعا في عالم مفرط الحميمية والإخاء، وتشاء الأقدار أن يقع جوزف في حب زهية جدة نور وكانت عاملة في معمل بورتاليس لتربية دود القز الذي يمتلكه بروسبر بورتاليس القادم من عائلة مرفهة عريقة، بعد أن مات أخوها طفلا، ثم رحل والدها وأصيبت والدتها بالشلل، لكن سليم يبدو مثل السارية التائهة في مساء مسحور، إذ يبدو مثل السارية التائهة في مساء مسحور، إذ يكبت حبه لها مراعاة لصديقه ووفاء لعشرتهما، وينتظر الفرصة السانحة بعد أن يقرر جوزف وزهية الارتباط، يبدل جوزف رأيه

بغتة ويعلن رغبته في السفر مع شقيقه جرجي إلى افريقيا. فقد داهم الجراد القرية وانقض على الزرع ومات أبوهما في الحقل.

يلوح سليم لصديقيه الأخوين بابا زواغلي مودعا والمروج لم تبرد بعد من الصاعقة المرة التي نزلت على زرعها، فأكلت الأخضر واليابس، وقد باتت البلدة له شاحبة متداعية. ومع مرور الأيام، يبدأ في إغداق الحنان على زهية، ويعلن لها رغبته في الزواج منها، فتوافق بعد تردد قصير وقد تيقنت بأن جوزف لن يعود، وأن الوهم الذي حبكته بتطريز شائق حول فراشة زرقاء تشبه الحب له قد تضاءلت وتفجرت قهقهة ساخرة لمر الواقع، كما حدث مع صاحب عملها بروسبر بورتاليس الذي خال بأنه أبصر فراشة زرقاء في طفولته وصرف سنوات عمره عبثا بحثا عنها.

يرتبط جده سليم بجدته وتتوالى السنون ويكبر الأبناء، ويظهر فجأة جرجي يطرق باب دارهم وقد أعيته الغربة وهذه الحنين لقريته يزدرد أشواقه بلهفة العائد وعناية الغائب منذ دهر مضى يخبر جرجي جده بأنه أبلى بلاء حسنا بسفره مع جوزف فاستقرا في مصر وكونا تجارة مربحة وجنيا أرباحا طائلة، لكن أخاه توفي بمرض السل، وكان قد حاول علاجه وسافر معه إلى برلين، لكن صحته ما لبثت أن تدهورت فرحل بعد معاناة هائلة. يبني جرجي نزلا مجاورا لمنزل الجد ويستقر في القرية عازما على قضاء ما تبقى من عمره فيها. لكن الشك يدهم قلب الجد ويشعر بأن من يكلمه هو جوزف وليس جرجي، وأنه انتحل صفة أخيه وأنه ما زال يحب زهية، وأن مرارة الانتقام قد تكفلت بمشاعره الكالحة بالحقد، فيقرر الذهاب إلى المدينة لقبض تعويضه والذهاب إلى مصر حتى يستفسر بنفسه ويجلو حقيقة الأمر، ويسأل إن كان الذي مات حقا هو جوزف

الأمر، ويسأل إن كان الذي مات حقا هو جوزف أم أن الأخير يبتكر هذا الرياء الجاحد، لكن الجد يقضي غرقا في البحر، ويعيش جرجي ما تبقى من أيامه وحيدا منعزلاً بعد أن أمر خادمه بإقفال النزل وإبعاد الغرباء عنه، ويتسايل في وحدة تتضرج بالجروح البارزة والذكريات الضامرة التي خلفها له الماضي. يموت بعد سنوات قليلة وقد أوصى

بالنزل قبل وفاته للجدة زهية فأصبح ملكا لها وأورثته بدورها لحفيدها نور الذي يقص الحكاية بلوعة، وقد جعل حكايته الخاصة تتخلل مجرى الأحداث فروى القليل عن تعلقه بفتاة لا تلبث أن ترحل عنه بعد أن تردد وامتنع عن الارتباط بها.

ربيع جابر بحضوره التأسيسي للرواية العربية يبتكر أسلوب التنقل الخاطف السريع الذي يتصدى للسرد التفصيلي دون أن يسبب أي تشويش للمتلقي، ويدعم الوجود القبلي الذي يتمسك بالأرض الصلبة كنوع من التحكم بالزمن والتصالح معه، فالبطل يأبى أن يبيع النزل الذي أورثته إياه جدته لأن رؤيتها الخاصة باتت عنده

أورثته إياه جدته لأن رؤيتها الخاصة بانت عنده بمثابة احتكار، فيجنح إلى مزاوجة ابتكار الأحداث في دوامة من الشحذ والتغريب للروح متسلقا بأفكاره خيالا ميتافيزيقيا ورؤيويا حادا، لتنجس منه شلالات من الجدال المشاعر والرموز، لأن أسطرته للماضي تطفى على أي عنصر إضافي يطرأ، فيلجأ للانشقاق الخيالي بين الأمس والحاضر، ليستوي على أرض فوضوية ينفذ منها إلى ظلمة داخله.

هذا الاجتياز الظافر الذي قام به جابر بين الزمنين جعل من قصته التي قد تبدو بسيطة بحبكتها وتسلسلها رواية شيقة تجترح التناغم الكلي بين الكينونة والمثالية، وتبتعد عن الاستعراض التعبيري، وتدلج في خانة التجديد وتعمد للتأسيس المزدوج بين الاستقطاب والانتساب، فهو يقلد أسطورة الجبل الذي قيل إنه يجتذب إليه السفن العالقة في البحر لترتطم به وتتفتت أشلاء، ثم يضع عند كل منعطف من الأحداث الشخصية المناسبة أو الملائمة له. وقد عبر عن هذا الوصف عندما قالل في الرواية "اخذت نفسا عميقا واغمضت عيني، كأنني استنشق رائحة العالم، كأنني ثقب اسود في الفضاء. كنت اجذب كل شيء الى داخلي، واتركه تحت جلدي واحوله الى جزء مني". وهكذا تتجلي لنا دلالة التزين النص والحرفي في سرد ربيع جابر، الذي يشير اليها بدلالة تشكيلية مجردة، تتقن حرفية الإبحار الكتابي المتقن، وتضع علامات رمزية مهمة امام كل حدث وشخصية يتضمنها النص، ليشير الى تغير الزمن وثباته في ان واحد برؤية نادرة تشبه الفراشة الزرقاء التي تبعث الحيرة والبهجة معا في نفوس مترعة بوهم الحياة.

طبعة ثالثة
ربيع جابر
الفراشة الزرقاء
رواية
السوير
ربيع جابر
الفراشة الزرقاء
السوير
ربيع جابر
الفراشة الزرقاء
صدرت الطبعة الأولى من رواية «الفراشة الزرقاء» في أيلول (سبتمبر) 1996 تحت اسم «نور خاطر» وحمل غلافها الأخير نبذة عن المؤلف: «يقيم نور خاطر مع زوجته ووالديه في المانيا. مواليد بيروت 1961...»
اليوم انتهيت من قراءة رواية وهي أول عمل لشاب يقيم في ألمانيا، اسمه «نور خاطر»، اسم الرواية «الفراشة الزرقاء». أحببت الرواية كثيراً، وأريد أن أهنىء صاحبها، لا أعرف في أي مكان يقيم لكنه يبدو حساساً، أنيقاً، فاسياً، ومحباً أيضاً، ولذلك كتب هذه الرواية، وبهذا الشكل الذي أحببته كثيراً.
عبد الرحمن منيف
من كتاب «في أدب الصداقة»
السوير
للطباعة والنشر والتوزيع

ملخص البحث:

تُركّز هذه المذكرة على **سيميائية الشخصية في رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر**، كاشفةً عن الدلالات والرموز التي تحملها الشخصيات في بناء المعنى الروائي. تعتبر الدراسة الشخصية نسقًا من الإشارات التي تُساهم في فهم عالم الرواية.

تتكون المذكرة من فصلين:

* الفصل الأول: "**مفاهيم ومصطلحات**" يُقدّم إطارًا نظريًا، مُعرّفًا بالسيمياء والشخصية، ومُستعرضًا أنواع الشخصيات وأبعادها (الخارجي، النفسي، الاجتماعي، الفكري).

* الفصل الثاني: "**دراسة سيميائية الشخصيات في رواية الفراشة الزرقاء لربيع جابر**" يُطبّق المنهج السيميائي على شخصيات الرواية. يُحلّل هذا الفصل أنواع الشخصيات (الرئيسية، الثانوية، النامية، المسطحة) ودورها الرمزي، ويُدرس أبعاد الشخصيات الأربعة في الرواية لفهم كيفية تفاعلها في إنتاج الدلالات.

تُختتم المذكرة بنتائج تُؤكد أهمية المنهج السيميائي في تفكيك بنية الشخصية الروائية واستكشاف أبعادها العميقة، مما يُعمّق فهم العمل الأدبي ورسائله.

الكلمات المفتاحية: ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، أنواع الشخصيات، أبعاد الشخصيات.

Research Summary:

This thesis focuses on the semiotics of character in Rabih Jaber's novel "The Blue Butterfly," revealing the connotations and symbols carried by the characters in constructing the novel's meaning. The study views the character as a system of signs that contributes to understanding the novel's world.

The thesis comprises two chapters:

*Chapter One: "Concepts and Terminology" provides a theoretical framework, defining both semiotics and character, and reviewing types of characters and their dimensions (external, psychological, social, intellectual).

*Chapter Two: "A Semiotic Study of Characters in Rabih Jaber's The Blue Butterfly" applies the semiotic approach to the novel's characters. This chapter analyzes the types of characters (main, secondary, developing, flat) and their symbolic roles, and examines the four dimensions of characters in the novel to understand how they interact to produce connotations.

The thesis concludes with findings that emphasize the importance of the semiotic approach in deconstructing the novelistic character's structure and exploring its deep dimensions, thereby deepening the understanding of the literary work and its messages.

Keywords :

Rabih Jaber. The Blue Butterfly. Types of characters. Character dimensions.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع:

1- ربيع جابر، الفراشة الزرقاء، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2013.

2- آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، تر: رشيد بن مالك، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008.

3- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية قسم الادب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 6، 2006.

4- جيرلد برنس: علم السرد، الشكل والوظيفة في السرد، تر: د/باسم صالح، ط 6، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

5- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ط 1، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1991.

6- سامية حسن الساعاتي، الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي، ط 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.

7- صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ط 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

8- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1 دار مجد لاوي، 2006.

09- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

10- طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، د ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003.

11- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996.

12- عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2011.

13- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية مركبة "زقاق المدق"، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

14- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998.

15- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، ع 240، الكويت، د ط، 1998.

16- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، د ت، د.ط، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د س.

17- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 2، دار الفكر عمان، الأردن، 2008.

18- عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي،

19- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2001.

20- محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، ط 1، أوراق للنشر والتوزيع، 2005.

21- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط 6، دار الوفاء لدينا للطباعة- والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007.

22- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي، ط 7، دار النهضة، مصر، 2007

23- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بن بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، ط 1، دار العلم واليمان، مصر، 2009.

24- نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، 2013.

25- نجيب محفوظ: نماذج الشخصيات المكررة ودلالاتها في رواياته، د/عودة الله منيع القيسي، دط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن،2000.

26- هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د ط، دار الكندي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2004.

المعاجم والقواميس:

1- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، د ط، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د ط، المكتبة السلامية، إسطنبول، تركيا، دس.

3- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ج 1، مادة (و- س- م)، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.

4- بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1998.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين مرتبا على حروف المعجم، تر: عبد الحميد الهنداوي ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س.

6- أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997.

7- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

8- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010.

9- "مجد الدين محمد يعقوب إبراهيم الفيروز أبادي "، القاموس المحيط، مادة (ش خ ص)، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1955.

10- مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

11- "محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تح حسين ناصر، ج 18، د ط، مطبعة حكومة الكويت،1969.

12-محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، القدس للنشر والتوزيع، 2009.

13-ابن منظور: لسان العرب، مج 7، مادة "سوم"، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، د.س.

المذكرات:

1- فايزة بوشبوط: بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2018-2019.

المجلات:

1- علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، المجلد 2012، العدد 102 (31 ديسمبر/كانون الأول 2012).

2-قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع 145 – 146، 2011.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....أ

إهــداء.....**ب**

مقـــدمة .....أ

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات 5

المبحث الاول: تعريف السيمياء والشخصيات.....6

أولا: تعريف السيمياء.....6

ثانيا: تعريف الشخصية: 10

المبحث الثاني: أنواع الشخصيات.....15

أ/ الشخصية الرئيسية: 15

ب/ الشخصية الثانوية: 16

ج/ الشخصية المسطحة:.....17

د/ الشخصية النامية (متحركة/ متطورة): 18

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية 19

أ/ البعد المادي: 20

ب/ البعد الاجتماعي:.....20

ج/البعد النفسي:.....21

د/ البعد الفكري:.....22

الفصل الثاني: دراسة سيميائية الشخصيات في رواية "الفراشة الزرقاء" لربيع جابر 23

المبحث الأول: أنواع الشخصيات.....24

أولا: الشخصيات الرئيسية.....24

ثانيا: الشخصيات الثانوية:.....32

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات.....42

خـــاتمـة **49**

مـلاحق **51**

ملخص: 54

قائمة المصـادر والمراجــع **60**

الفـــهرس **65**